الدلالات النفسية والتعبيرية لرسوم أحلام المدمنين

The psychological and expressive implications of The drug addicts dreams By drawings

أ.م.د/ سهام بدرالدين سعيد عامر زيدان

أستاذ علم نفس التربية الفنية والعلاج بالفن المساعد - كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Sehsm Badrelden Sieed

Assistant Professor of Art Education Psychology and Art Therapy - Faculty of Art Education - Helwan University

sehambadr@yahoo.com

ملخص:

تعد الاحلام نوعاً من النشاط العقلى الذى يحدث داخل المخ خلال النوم، وهو يختلف فى تفاصيله وصوره من شخص لآخر كلاً تبعاً لظروف حياته وتنشئته الأجتماعية، وقدراته العقلية، وأفكاره، حيث تضم الاحلام العديد من الصور المرئية التى تعبر عن اليوم السابق أو أحداث ماضية فى حياة الإنسان، أو أفكاره وطموحاته. لذلك تعتبر الأحلام من الظواهر الطبيعية والصحية للمحافظة على قدراتنا العقلية بقوتها بعد الاحداث اليومية المتوترة التى تحدث أثناء اليقظة .

تعتبر ظاهرة الأدمان على المخدرات من الظواهر التى شغلت العديد من الباحثين فى العالم كافة، وذلك نظراً لخطورتها الفادحة على كافة الجوانب فى حياة الشخص والمجتمع، فهى خطر يهدد مقومات أى مجتمع وما به من شباب فى مرحلة الزهور، مما يؤدى إلى تصدع الاسر والمجتمعات بصفة عامة. حيث يؤدى الإدمان إلى بعض التغيرات فى شخصية المدمن كالاحباط، والاضطرابات النفسية والاجتماعية مما يؤثر سلباً على طريقة توافقه وتكيفه مع البيئة المحيطة، لذلك تعد الأحلام وسيلة من وسائل التنفيس ونقل الصور العقلية المرئية.

فالرسوم مصدر خصب لتجسيد الأنفعالات وإبراز الحاجات التى يعانى منها الفرد ومن عدم تحقيقها، فالفن يكشف أغوار اللاشعور لمعرفة العوامل الماضية التى لها دور مؤثر فى شخصية الفرد. حيث يعمل على إكساب الشخص هذا التوازن بينه وبين البيئة عن طريق ما يحققه من عمليات تنفيسية تتم من خلاله. وذلك لما تتيحه للفرد من فرص الأسقاط لمكنوناته النفسية الداخلية ومفهومه عن الذات وعن الأخرين والتنفيس عن إنفعالاته وتجسيد عواطفه عن طريق الرموز الشكلية والبصرية.

الكلمات المفتاحية:

الدلالات النفسية والتعبيرية - الرسوم - الاحلام - المدمنين

Abstract :

Dreams are a kind of mental activity that happens in the brain during sleep, and it's different in detail and images from person to person, depending on the circumstances of his life, his social creation, his mental abilities, and his thoughts, where dreams include many visual images that reflect the previous day or events in human life, or events, or his aspirations. Dreams are therefore natural and healthy phenomena to maintain our mental capabilities with strength after the tense daily events that occur during vigilance.

The phenomenon of drug addiction is a phenomenon that has occupied many researchers in the world, given its gravity on all aspects of the life of the person and society, which threatens the ingredients of any society and its youth in the flower phase, leading to the fragmentation of families and societies in general. Addiction leads to some changes in the character of addiction,

such as frustration, psychosocial disorders, which adversely affects the way it is compatible and adapted to the surrounding environment, so dreams are a means of venting and transmission of visual mental images.

Drawings are a fertile source of emotion to reflect and to highlight the needs of the individual and not to achieve them. Art reveals the consciousness of knowing past factors that have an influential role in the individual's personality. The person is making this balance between him and the environment through his or her breathing operations. This is because it gives the individual the opportunity to project his or her internal psychological components and self-perception, to breathe his or her emotions and to reflect his emotions through formal and visual symbols.

Keywords:

psychological , Dreams , addicts ,Drawings

مقدمة :

فمنذ قديم الأذل عرف الإنسان دلالة الأحلام وأهميتها، فهى جزء وخبرة هامة فى حياة الإنسان، ذلك لانها تكون ذات معنى ودلالة معبرة عن أفكار ورغبات الشخص مما يساعده على فهم نفسه، ومحاولة حل المشكلات التى تواجهه. فتتنوع طرق تعبير الإنسان عن نفسه ففى أدبيات علم النفس وتظرياته نرى طرق مختلفة لتعبير الإنسان عن نفسه منها (الرسوم – الأدب – الأحلام) حيث أن الأحلام هى نشاط نفسى له معنى ودلالة معبرة عن رغبات وأفكار الإنسان من خلال تراكيب ورموز، فالأحلام تلعب دور هام فى حياة الإنسان حيث تساعده على فهم نفسه والمحيطين به، من خلال معناها ودلالاتها.

تقدم كتب الاحلام القديمة شرحاً وتفسيراً يوضح الكيفية التى تكشف بها الأحلام عن المستقبل، حيث كانت القبائل البدائية تبحث عن الفأل الحسن والتنبؤات فى أحداث أحلامهم، وكان اليونانيون والمصريون القدماء يذهبون إلى المعابد على أمل أن يحدث لهم (حلم مقدس – رؤية) يغير مجرى حياتهم المستقبلة، وكان ينظر لمثل هذا الحلم المقدس (الرؤية) على أنه عرج يشفيهم من كل المصاعب الجسدية والعقلية.(إدلر،٢٠٠٥ :١٣٤)

تعد الاحلام نوعاً من النشاط العقلى الذى يحدث داخل المخ خلال النوم، وهو يختلف فى تفاصيله وصوره من شخص لآخر كلاً تبعاً لظروف حياته وتنشئته الأجتماعية، وقدراته العقلية، وأفكاره، حيث تضم الاحلام العديد من الصور المرئية التى تعبر عن اليوم السابق أو أحداث ماضية فى حياة الإنسان، أو أفكاره وطموحاته. لذلك تعتبر الأحلام من الظواهر الطبيعية والصحية للمحافظة على قدراتنا العقلية بقوتها بعد الاحداث اليومية المختلفة التى تحدث أثناء اليقظة .

يوجد العديد من التعريفات للأحلام فهى :

- تعبير عن موقف غير سعيد، تعبير عن صراعات غير محلولة.
- هو سلوك الدافع الأساسى فيه خفض حدة التوتر الذى يهدد النائم بالاستيقاظ، وهو حارس النوم.

" أوضح فرويد على أن الاحلام هى الطريق الملكى للوصول إلى اللاشعور الخاص بكل إنسان فى محاولة لتفسير شخصيته، وللوصول إلى صحة نفسية طبيعية من خلال فهم ما يدور فى العقل الباطن.لأن لها دلالاتها ولأنه من الممكن إضفاء معنى على ما يبدو أنه عناصر غير مترابطة فى الحلم، ويتطلب ذلك فحصاً للحاضر والماضى اللذين يجتمعان فى وحدة المحتوى الظاهر للحلم، حيث تكون العمليات اللاشعورية أكثر حرية فى العمل خلال النوم. والحلم هو نوع من التعليق على أحداث سابقة ينشأ من الطبقة الاعمق اللاشعورية من الانا وتشمل آثار ذكريات الماضى البعيد (لويس كامل، ١٩٩٦ : ٦١)

فالحلم يحمل من ضمن ما يحمل العديد من الاشارات الرمزية، الذى يجعله محل إهتمام الميادين الاجتماعية والنفسية والنقدية والادبية، ذلك لأنه يحمل مادة خام لكشف أغوار النفس البشرية، وما يكتنفها من غموض وظهر ذلك فى الاحلام التى مرت على جميع الانبياء وتفسير القرآن الكريم لها، وقيام العلماء المسلمين بتفسير الاحلام ووضع كتب خاصة بها، فالأحلام مادة ذاخرة بالعديد من التفسيرات النفسية والدلالات التعبيرية التى تتستر خلفها النفس الإنسانية للهروب من الواقع الذى تعيشه إلى واقع غير معاش تتصوره فى النوم على هيئة صور مرئية تجعله يواصل حياته بطريقة طبيعة ويصل من خلالها إلى نوع من التوافق النفسى.

" للحلم وظيفة بريئة بل وظيفة نافعة، وهى حماية النوم مما يزعجه ويقلقه، فالشر والفجور ليسا لاصقين بطبيعة الحلم ذاتها، وهناك أحلام تدور حول إرضاء رغبات مشروعة أو حاجات عضوية حتمية، وهى أحلام تظهر بدون أى تحريف، فهى تستطيع أن تؤدى وظيفتها دون أن تسىء للنزعات الأخلاقية والجمالية للأنا, لذلك يتم تأويل الأحلام على أنها تنطوى إجمالاً على دلالة ومعنى، وأن النوم الطبيعى يزخر بعمليات نفسية، ولا شعورية مؤقته، شبيهة بتلك التى تبدو فى النوم المغناطيسى"(فرويد،٢٠١٥ : ١٢٤)

" تعد الأحلام جزء من حياتنا شأنها شأن أى شىء آخر فى مجال خبراتنا، وتلعب دوراً كبيراً فى حياتناً، تساعدنا فى فهم أنفسنا وفهم الآخرين، وتساعدنا على حل مشكلاتنا ومداواة أنفسنا. لذلك تعتبر الأحلام أحد الوجوه التى يعبر بها الإنسان عن نفسه تعبيراً له معنى من خلال تركيب معين ورموز معينة، بالاضافة إلى أن معناها يكون معبراً عن رغبات الشخص"(محمد حسن غانم، ٢٠٠٣ : ١٣٥)

مشكلة الادمان من أهم المشكلات التى تواجهه العالم كله لما لها من أرتباط مباشر بكافة الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية للمجتمع بصفة عامة، حيث يبلغ عدد المدمنين على مستوى العالم ما يقارب (٣٠٠مليون) مدمن وأكثر على أختلاف المواد المخدرة التى يتم تعاطيها، ويعد الادمان نوع من أنواع الأمراض النفسية الجسمية التى تصيب الشخص والتى تؤدى به إلى فقد القدرة على التعامل بشكل طبيعى مع المحيطين به.مما يوصله إلى العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية والاجتماعية مما يؤدى إلى عدم التكيف والتوافق مع المجتمع.

تعانى مصر مثلما تعانى معظم دول العالم، من تنامى وتعاظم مشكلة استخدام المخدرات والكحوليات، تعد مشكلة الاعتماد على المواد المخدرة من أخطر المشاكل التى تواجه المجتمع، حيث تؤثر على الشباب فى مرحلة حرجة من حياتهم، بشكل يؤدى لخفض الانتاجية وغياب الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى , بالاضافة إلى ازدياد الجريمة والانحلال الاخلاقى فى شريحة كبيرة من شرائح المجتمع. وبالرغم من الجهود المبذولة فى جميع بقاع العالم لمحاصرة مشكلة المخدرات فأن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين(١٥ – ٦٥ سنة) مدمنين على كل أنواع المخدرات. وطبقا لمنظمة الصحة العالمية يعتبر القنب الهندى (الحشيش) أكثر المخدرات شيوعاً فى العالم،يليه الكوكايين، والهيروين الذى يعد الاول استهلاكاً فى أوروبا. (التقرير المجمع للبحث القومى للإدمان،٢٠١٥ :٨ ، ٩)

توجد تأثيرات متعددة ناتجة عن تعاطى المخدرات تتمثل فى النواحى الصحية والاقتصادية والاجتماعية والامنية وكذلك النفسية، حيث يساعد انتشار المخدرات على تفاعل تلك التأثيرات مع بعضها بالسلب مما يؤثر على حياة مدمن المخدرات، ويؤدى به إلى السقوط فى برثان المخدرات مع المحاولات المتكررة للخروج منها.وتعد الاضطرابات النفسية التى تواجهه المدمن من الاسباب اتى تجعله لا يستطيع الخروج من هذه الدئرة المغلقة، فتؤثر على التفكير لديهم وفى أحلامهم

يعد الاستخدام غير الطبى للعقاقير الصيدلانية مثل المواد الأفيونية الاصطناعية أو البنزوديازيبينات مشكلة صحية متفاقمة فى عدد من البلدان المتقدمة والنامية بالرغم من تزايد هذه المشكلة ، إلا أنه لا توجد حتى الآن أرقام عالمية عن هذا النوع من الاستخدام للمستحضرات الموصوفة طبياً، غير الأفيونيات والامفيتامينات. وتؤكد التقارير أن هذا الاستخدام يمثل

مشكلة صحية متنامية تتجاوز معدلات انتشاره معدلات استخدام العديد من المواد الخاضعة للمراقبة فى بعض الدول. ويتزايد كذلك حول العالم تناول المواد المهندسة كيميائياً والتى تؤثر على العقل وهى مصممة بحيث تظل خارج نطاق المراقبة الدولية. (التقرير المجمع للبحث القومى للإدمان،٢٠١٥ :١٠)

تعد الرسوم هى أساس التنفيس عن اللاشعور وقد استخدامها فرويد لتحليل الحالة النفسية لمرضاه، من خلال عمليات التداعى الحر للرسوم، حيث يتم من خلال الرسوم التعرف على الاضطرابات النفسية مثل القلق ومشاعر الذنب والاسقاط وغيرها من ميكانزيمات الدفاع التى يستخدمها الإنسان لأخراج الأفكار التى لايستطيع التحدث بشأنها بالكلام، حيث يعتبر التعبير التلقائى للأفراد من خلال الرسوم والصور هى الوسيلة التى تساعد على أظهار الشعور الداخلى بصورة أدق وأوضح من الكلمات. فالخطوط والالوان والاشكال عى العناصر الفنية التى تساعد المريض على التعبير نفسه بصورة واضحة دون خجل، حيث يكون لهذه العناصر الفنية دلالات رمزية ونفسية معبرة عن صاحبها.

فالرسوم هى انعكاسات لانفعالات واحتياجات الافراد، حيث تستخدم كطريقة أسقاطية ووسيلة لاكتشاف الصراعات النفسية بداخل الفرد، ووسيلة تشخيصية علاجية فى نفس الوقت، حيث يقوم المدمن برسم أحلامه التى تعبر عن الاحداث التى عايشها وصراعاته الداخلية، فى محاولة منه للكشف عن الدلالات النفسية والتعبيرية فى تلك الرسوم من خلال الرموز التى يستخدمها للتعبير عن تلك الاحلام.فعملية اسقاط الاحلام على الورق تعمل على التوازن الانفعالى للشخص للكشف عما يخبئه اللاشعور بعملية التداعى الحر، وما بها من رموز فنية معبرة عن تلك الاحلام.

مشكلة الدراسة :

نشأت فكرة البحث من خلال القيام ببحث أخر عن المدمنين، وذلك للتعرف على الخبايا النفسية للمدمنين وتأثير الإدمان على حياتهم الخاصة والعامة، حيث تختلف ثقافات ودرجة تعليم كل مدمن عن الآخر حتى الاختلاف فى الناحية الاقتصادية والاجتماعية تؤثر فى نوع الحلم لدى المدمنين والناس العاديين. وكذلك قراءة بحث عن " أحلام المدمنين دراسة استطلاعية حضارية مقاربة للدكتور محمد حسن غانم"

فاحلام المدمنين تختلف فى طبيعتها ومحتواها عن أحلام غير المدمنين، لذلك تختلف الدلالات النفسية والتعبيرية التى تعبر عن المحتوى الظاهر والمحتوى الباطن للأحلام، فمنها ما هو تعويضى، ومنها ما هو تصريف للدوافع المختلفة، ومنها ما هو تمثيل للرغبات التى لا تتحقق فى الواقع، حيث تظهر الاختلافات والتشابهات فى محتوى الأحلام لدى المدمنين تبعا للحالة النفسية لديهم، فإدمان المخدر يؤثر فى القدرات العقلية للشخص مما يؤثر سلبا على طريقة حكمه على المواقف المختلفة، سواء فى مرحلة النوم أو اليقظة.

يعد الإدمان من المشكلات العالمية على المستوى الشخصى والمجتمعى والدولى، حيث يقوم على تدمير الشخص على كافة الجوانب الشخصية والاجتماعية، مما يؤدى بالمدمن إلى تدمير ذاته، وغيره. ومن هنا تأتى أهمية أستخدم دلالة الأحلام فى محاولة تفسير وفهم معنى ما يقوم به المدمن فى حياته، وما هى المشكلات التى ساعدته فى الدخول إلى دائرة الإدمان، من خلال سبر أغوار الأحلام. فاحلام المدمن هى نشاط إنسانى لا شعورى تقوم فى الاساس على تغيير الواقع والبعد عنه، فى محاولة لتعويض ما خسره المدمن بسبب إدمانه، ووسيلة دفاعية لإشباع الدوافع التى يستحيل إشباعها فى الواقع.

ويقوم البحث الحالى على تفسير أحلام المدمنين والمقارنة بينهم والتعرف على دلالتها الرمزية والنفسية والتعبيرية من خلال التعرف على الفروق بين تفسير أحلام المدمنين وطريقة تعبيرهم عنها بالرسوم (إلوان – أشكال) لم يصل لعلم الباحثة وجود بحث يجمع بين تفسير الدلالات النفسية لأحلام المدمنين والدلالات التعبيرية ولم يتم استخدام الرسوم فى التعرف على معنى ودلالة أحلام المدمنين من قبل. ويتم ذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التاية:

١) ما هى الرموز التى تظهر فى أحلام المدمنين والمعبرة عن المعاناة التى مروا بها من خلال الرسوم؟

٢) كيفية التعبيرعن طبيعة الرغبات والانفعالات المكبوتة التى تظهر فى أحلام المدمنين من خلال الرسوم؟

٣) ما هى الدلالات التعبيرية والنفسية لأحلام المدمنين فى الرسوم؟

٤) ما هى الاختلافات فى رسوم أحلام المدمنين تبعاً لاختلاف المرحلة العمرية ؟

٥) هل هناك إمكانية لإعداد إستمارة لتحليل رسوم أحلام المدمنين ؟

أهمية الدراسة :

١) التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين دلالة أحلام المدمنين عينة البحث .

٢) الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية التى يسببها الادمان وأثاره المدمرة على المدمن والمجتمع والدولة .

٣) إيضاح دور أحلام المدمنين والدلالات النفسية التى تميز رسوم المدمنين

٤) التعرف على طبيعة أحلام المدمنين ودلالاتها التعبيرية (أشكال – ألوان).

٥) التعرف على أنواع الاحلام كنشاط إنسانى من خلال التعبير بالرسوم (أشكال وألوان) .

أهداف الدراسة :

١) الكشف عن الفروق الفردية وطبيعة أحلام المدمنين عينة البحث.

٢) الكشف عن الدلالات النفسية والتعبيرية فى رسوم المدمنين.

٣) إعداد إستمارة لتحليل رسوم أحلام المدمنين.

مصطلحات الدراسة :

١) الاحلام و نظرية التحليل النفسى

٢) االمخدرات والمدمنين

٣) الدلالات النفسية للاحلام

٤) الدلالات التعبيرية للأحلام (الرسوم)

منهج الدراسة: يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى لوصف ما هو كائن عن المدمنين والنظريات المفسرة له ، وتحليل رسوم أحلام المدمنين للتعرف على أنواعها ودلالاتها النفسية والفنية من خلال الخطوط والاشكال الفنية والدرجات اللونية المستخدمة .وفي تحليل ما هو كائن وتفسيره، بتحديد الظروف والممارسات الشائعة. حيث نبدأ بالتحليل ، حيث تكون دراسة خصائص العينة الإجمالية للدراسة للتعرف على أحلام المدمنين، من خلال الرسوم والإسقاطات اللفظية علي الرسوم. واستخلاص الخصائص المشتركة

الأطار النظرى:

١) الاحلام ونظرية التحليل النفسى :

أكدت جميع الشعوب على أن للأحلام دلائل كبرى, حيث تعلق عليها أهمية عملية فى استطلاع الغيب والتماس الفأل والطيرة، بل لقد أتى على الإغريق وغيرهم من الشرقيين حين من الدهر كانوا لا يتصورون فيه قيام حملة حربية لا يصاحبها

معبرون للأحلام، لكن تأويل الأحلام ظل يؤخذ به ويرفع من شأنه طوال العهد اليونانى الرومانى، فالأحلام هى مجموعة العمليات النفسية أثناء النوم حيث تختلف اختلافاً كبيراً من حيث طابعها، عن نظيراتها فى حالة اليقظة، فنحن نمر فى الأحلام بخبرات وأحداث نعتقد بها كل الأعتقاد، فى حين لا يعدو فى الواقع أن الأمر يكون تنبيهاً من منبه واحد يقلقنا، وتبدو هذه الأحداث فى شكل صور ذهنية بصرية، قد تصاحبها مشاعر وأفكار وحواس أخرى غير البصر، لكن الصور البصرية هى الغالبة عما سواها، لذلك يستطيع الحالم أن يرسم حلمه على أن يصوغه على هيئة ألفاظ .(فرويد، ٢٠١٥ :٦٥،٦٩)

فالحلم حالة سيكولوجية تتشكل من الحياة الاجتماعية والنفسية التى يعيشها الإنسان ،. والحلم لا يظهر على الدوام فى صورة واضحة ذات معنى، بل يظهر فى صورة خيالات يغلب عليها الطابع البصرى. وأكدت الابحاث أن جوهر الأحلام تكون ممزوجة بالواقع والوهم معاً ، ذلك لأن الحلم يعكس احداث الطفولة والخبرات السابقة وصراعات اليوم السابق، وهو سلوك الدافع الأساسى فيه هو خفض حدة التوتر التى تهدد النائم بالأيقاظ، حيث يعد الحلم هو حارس النوم.

أكد فرويد على أن الأحلام هى أفعال نفسية حافلة بالدلالة والمغزى، ولهاا خاصتين رئيسيتين: تحقيق لرغبات ، خبرات وهمية ، تخرج من اللاشعور من خلال عملية التداعى الطليق التى تبدأ من فكرة أوخاطر أصلى يكون فى ذهن الحالم، وهى تتطلب توجيها خاصاً للانتباه. فلكل حلم اتجاهات نفسية هامة للتداعى خاصة تظهر من خلال محتوى الحلم نفسه، الذى يؤثر فيه المنبهات الخارجية والداخلية أيضاً، و الخبرات التى يمر بها الفرد فى حياته. (فرويد، ٢٠١٥ : ٨٧، ١١١)

نظرية التحليل النفسى:

فرويد: شهد القرن العشرين ثورة كبرى فى تفسير الأحلام بظهور كتاب (سيجموند فرويد تفسير الأحلام ١٩٠٠) وقد أوضح فرويد أثر اللاشعور فى إخراج الأحلام وتكوين محتواها، وانتهى إلى أن الحلم ظاهرة نفسية ذات معنى ، وأن غموض الحلم الظاهرى يمكن فضه عن طريق اصطناع المنهج العلمى لفهم الحلم وتفسيره. وأشار فرويد إلى أهمية الأحلام لاسيما فى عملية التداعى الحر، استنتج من خلالها أن الأحلام تعبر شعورياً عن اللاشعور. وما الحلم إلا تعليق على أحداث اليوم السابق التى ظهرت فى الجزء اللاشعورى من العقل، ويشمل اللاشعور ذكريات الماضى، لذلك فإن ميكنيزم الحلم يكشف عن معلومات كانت مكبوتة .(كامل حسن، ٢٠٠٩ : ٣٤١ ، ٣٤٢)

اللاشعور والأحلام: أوضح فرويد "أن اللاشعور هو المنطقة الاوسع التى تضم بين جوانبها منطقة الشعور الأضيق نطاقاً، فكل ما هو شعورى له مرحلة تمهيدية لا شعورية، بينما قد يظل اللاشعورى على هذه المرحلة ولا يفقد مع ذلك حقه فى أن نسلم له بكل قيمة العملية النفسية. فاللاشعور هو الواقع النفسى الحقيقى وهو فى طبيعته الباطنة مجهول منا، نحهله قدر جهلنا بحقيقة العالم الخارجى، كما أنه لا يمثل لنا بوساطة معطيات الشعور إلا مثولاً ناقص على نحو ما يمثل العالم الخارجى بوساطة رسائل أعضائنا الحسية".(فرويد، ٢٠٠٤ : ٥٩٤ ، ٥٩٥)

فالحلم صورة من صور التعبير عن اندفاعات تظل تحت ضغط المقاومة فى خلال النهار ولكنها فى أثناء الليل تجد معززاً تستمده من موارد تهييجية عميقة الطبقة، غير أن الاحترام الذى كانت تلقاه الأحلام بين الشعوب القديمة كان يقوم مع ذلك على بصر سيكولوجى صحيح، إنه التحية المرسلة إلى ما يعتمل فى أعماق النفس الإنسانية من قوى لا حاكم لها ولا هادم، قوى تولد رغبة الحلم والتى نراها تعمل فى لا شعورنا. فالأحلام تحيط علماً بالماضى، أى هو فرع من الماضى بكل معنى من المعانى(فرويد، ٢٠٠٤ : ٥٩٦ ، ٦٠٢)

قدم فرويد كثيراً من الأدلة على الدور الذى يؤديه اللاشعور فى تكوين الأحلام منها :

١) عدد الذكريات التى تنبعث أثناء الحلم يفوق كثيراً عدد الذكريات التى تظهر أثناء اليقظة، فالأحلام تبعث ذكريات نسيها الشخص ولا يستطيع أن يتذكرها أثناء اليقظة.

٢) تستخدم الأحلام رموزاً لفظية بصور لا حد لها، ويكون معنى هذه الرموز فى معظم الأوقات غير معروف للحالم، غير أننا نستطيع بما لنا من خبرة أن نعرف معناها.

٣) تبعث الذاكرة أثناء الأحلام ذكريات من أيام الطفولة للشخص الحالم وأصبحت لاشعورية نتيجة للكبت.

٤) الأحلام تظهر مادة تشكل جزءاً من الميراث الفطرى الذى يحضره الطفل معه إلى العالم نتيجة لخبرات أسلافه، وذلك قبل أن تتبلور له أيه خبرة خاصة (فرويد، ١٩٨٨ : ٢٠١)

يونج والأحلام : Jung الأحلام عند يونج عبارة عن عملية تعويضية حيث أن الشخص الذى يغلب عليه الانبساط تأتى أحلامه انطوائية، وللرمز فى الحلم وظيفتان: فمن ناحية يمثل الرمز محاولة إشباع دفعة غريزية قد أحبطت، ومن ناحية أخرى يجسد مادة نمطية أولية. ويتبع يونج فى تحليله للحلم مستويين: هما مستوى الموضوع، ومستوى الشخص، ويؤيد يونج فرويد فى كون للأحلام رموزاً، ولكنه يعطى للأحلام مضامين مختلفة، فالأحلام تمثل الحياة الاجتماعية للجماعة ويرجعها إلى اللاوعى الجماعى معرفا الرمز بصفة مصطلحاً أو اسماً أو صورة يمكن أن تكون مألوفة فى الحياة اليومية، تتميز بمعنى ضمنى إلى جانب معناها الواضح المباشر(كامل حسن، ٢٠٠٩ ، ٣٤٢ : ٣٤٣)

إدلر والأحلام : أوضح إدلر أن الأحلام هى طريقة وأسلوب لتحقيق غايات فى نفس الفرد، فالأحلام ليست إلا تكراراً انفعالياً للخطط والاتجاهات التى يريد أن يكون عليها سلوكه فى حالة اليقظة. و أكد أدلر على عدم وجود فرق بين الشعور واللاشعور، فهما ليس ضدان ولكنهما تعبير واحد للنمط الحياتى الفردى، كما أنه لا يؤمن بأن الأحلام تقدم حلولاً للمعضلات وأنها ليست مجرد تحقيق مقنع لرغبات غير محققة أثناء اليقظة، وهى ليست تحقيق لرغبات جنسية طفولية. ولكن الحلم هو وظيفة لنمط الحياة كلها، ومرتبط دينامياً بالمستقبل أكثر من الماضى، وأن الحلم هو تكرار عام يتمثل فى التصور المسبق لخطوة نحو الامام بالمعنى الخيالى ينتج بطريقة آلية صورة لكيفية بلوغ النجاح، دون الأخذ بعين الاعتبار منطقية المواقف. (ريمة دمدوم، ٢٠١٧ : ٢٤)

تعريف الباحثة للحلم : " هو مجموعة من الصور الذهنية المرئية التى يعايشها الحالم والتى لها العديد من الدلالات النفسية والانفعالية والأجتماعية، حيث تعبر الأحلام عن أحداث عاشها الحالم فى فترة سابقة، أو عن أفكار وطموحات يتمنى أن يعايشها. حيث تعمل الأحلام على خروج الأفكار من العقل الباطن فى اللأوعى للشخص الحالم".

الحلم عند المدمنين:" هو مجموعة من الأفكار اللاشعورية المرتبطة بعملية أخذ المخدر، والتى تكون فى مجملها رغبة منه فى الرجوع للأدمان مرة أخرى حتى وهو فى مرحلة العلاج أو تحقيق رغبة يتمناها"

لذلك تعبر الأحلام عن رغبة موجودة فى تكوين الإنسان النفسى وغير ظاهرة، ومنها ما هو غير مقبول ولا يحدث فى الواقع، ويحدث فى الحلم, أى هو هروب من الواقع الذى يعيش فيه. فالشخص الحالم يلعب دورين فى حلمه، دور فى أحداث الحلم والدور الأخر كأنه متفرج على الأحداث.

أكد فرويد من خلال جملة كتبها فى جمهورية أفلاطون" الواقع أن لدى كل فرد منا، حتى أولئك الذين يحظون بأكبر توقير وأرفع الاحترام، مجموعة من الرغبات الفظيعة الوحشية التى لا تتقيد بقانون، وهذه الرغبات لا تكشف عن نفسها فيما يبدو إلا أثناء النوم"(الكسندر بوربلى، ١٩٩٢ : ٧٤)

المحتوى الظاهر والأفكار الكامنة: أكد فرويد على أن الحلم فى جملته بديل محرف عن شىء آخر، شىء لا شعورى، وأن تأويل الحلم يهدف إلى الكشف عن هذه الأفكار اللاشعورية، فالعنصر الظاهر ليس تحريفاً للعنصر الكامن بقدر ما هو تصوير له. فهو صورة عيانية لدنة له تنشأ من جرس اللفظ، حيث يستعاض عن اللفظ بالصورة، حيث يصاغ الحلم الظاهر فى الغالبية العظمى من صور بصرية، فنرى من الصور دلالة وأهمية خاصة فى بناء الحلم وتكوينه، فالعنصر الظاهر قد يمثل عدة عناصر كامنة والعكس (فرويد، ٢٠١٥ : ١٠٠ ، ١٠١)

المحتوى الظاهر للحلم: هو الذى يرويه صاحبه وله علاقة بخبرات الفرد وتجاربه وتسمى العملية التى ينتقل بها الحلم من المستوى الكامن إلى المستوى الظاهر بعمل الحلم(Dream work) (عبد الفتاح محمد، ٢٠٠٢ : ٧٦)

"فإذا ظهرت المادة الكامنة من غير قناع لما استطاع المريض النوم، ومن ثم تقوم عملية رقابة بتحويل الرغبات والصراعات اللاشعورية إلى صورة تبدو أكثر براءة. وتتضمن عملية إخراج الحلم سلسلة معقدة من العمليات العقلية (الإزاحة- التكثيف- الترميز) والكثير من هذه الرموز شخصية وفردية، وأنه مهما كانت درجة شيوع الرمز فى الخبرة الإنسانية وعموميته فى الميثولوجيا والفن والشعر، فإنه يتعين فى الممارسة الأكلينيكية استكشاف المعانى الشخصية للرمز فى كل حالة وحلم "(لويس مليكه:١٩٩٦ : ٦٢)

فعملية إخراج الحلم هى العملية التى يصبح فيها الحلم الكامن إلى حلم ظاهر، حيث نلاحظ فى الحلم الظاهر بعض الفجوات والثغرات من خلال تحريف وتشويه الحلم من خلال الرقابة عليه، حيث المحتوى الظاهر مغايراً للأفكار الكامنة وإزاحة الموضوع مركز الاهتمام لتصبح الفكرة فى عين صاحبها كأنها ليست وليدة عقله هو. فالحذف، والتحوير،وإعادة تنظيم العناصر هى إذاً الأساليب التى تترتب على عملية الرقابة(فرويد، ٢٠١٥ : ١٢١)

المحتوى الكامن : أكد فرويد على أن غالباً ما يمثل عنصر واحد من الحلم الظاهر عدة أفكار كامنة من هذا الحلم، كما لو أنه يلمح إليها جميعاً فى آن واحد، ويكون الحلم الظاهر شديد الاقتضاب قياساً إلى المعطيات الوفيرة التى يعطيها الحلم، حيث يمكن لكل عنصر فى الحلم الظاهر أن يمثل نقيضه أيضاً.(فرويد،١٩٨٦ : ٣٥

أن العلاقات القائمة بين مضمون الحلم الكامن ومضمونه الظاهر تساعد على تقسيم الأحلام إلى ثلاث فئات هى:

الفئة الأولى : وهى الأحلام الواضحة المعقولة التى تبدو مستعارة بصورة مباشرة من حياتنا النفسية الواعية، وتكون متواترة الحدوث وليس فيها ما يثير الخيال.

الفئة الثانية : مجموعة الأحلام المعقولة التى لا يكف معناها بالرغم من وضوحه التام عن ادهاشنا، لان ما من شىء فينا يبرر تلك الاهتمامات، مثال حين نحلم بأن قريب لنا قضى نحبه بسبب الطاعون، مع أنه ليس عندنا أى دافع لنخشى وقوع حادث مثل هذا.

الفئة الثالثة: وهي الأحلام التى تفتقر إلى المعنى والوضوح معاً، الأحلام المفككة، الغامضة.

فالتعارض بين مضمون الحلم الكامن ومضمونه الظاهر لا يمثل أهمية إلا لأحلام الفئة الثانية والثالثة، لان أحلام الفئة الثالثة نصادف فيها الألغاز التى لا سبيل إلى حلها سوء باستبدال المضمون الظاهر بالمضمون الكامن. (فرويد، ١٩٨٢: ١٧، ١٨)

المحتوى الكامن ذو علاقة مباشرة باللاشعور، لذلك نجد فيه التجارب والخبرات، فالافكار الكامنة للحلم ما هو مخبأ ومخفياً فى اللاشعور, إذن حتى تعبر المادة الشعورية (الأفكار الكامنة) إلى الأنا وتصبح شعورية فى شكل ظاهرى للحلم تعالج أولاً أثناء عمل الحلم، ذلك لأن هذه المادة اللاشعورية التى تشكل الأفكار الكامنة للحلم حافلة بالنزوات الليبيدية التى يرفضها الوعى. (ريمة دمدوم، ٢٠١٧ : ٢٨)

وقد جاء تفسير المحتوى الكامن والمحتوى الظاهر فى حلم ملك مصر بالسبع بقرات السمان والسبع العجاف وقد فسرها يوسف عليه السلام في سنوات الرخاء وسنوات الجدب.

بسم الله الرحمن الرحيم (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ

دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) (سورة يوسف) .

عناصر الأحلام : هى مجموعة الخبرات والاحداث والتجارب والذكريات اليومية التى تساعد الشخص على تذكر مادة الحلم والمرتبطة به من أشخاص وأشياء وأفكار, وتجارب وأحداث خاصة مر بها الحالم قبل الحلم بفترة زمنية قريبة (يوم أو أسبوع) .وهى كذلك مجموعة الرموز الواردة فى المحتوى الظاهر للحلم، وفى نظرية فرويد هى رموز للنزاعات والأفكار اللاشعورية. والحلم يستعصى على الفهم والتأويل بدون أن تترجم رموزه إلى لغة اليقظة، ولا يصور الحلم المنبه كما هو بل يتناوله بالتحوير والتعديل، أو يشير إليه، أو يدرجه فى إطار خاص، أو يستبدل به شيئاً غيره، وغالباً ما يرمز العنصر الواحد فى الحلم الظاهر لعدد كبير من أفكار الحلم الكامنة (كامل حسن، ٢٠٠٩ : ٣٤٧)

حجم عناصر الحلم: يشير إلى غنى وكثافة عناصر الحلم المتضمنة فى المحتوى الظاهر للحلم، كما يشبير إلى التناسب بين محتوى الحلم وأفكار الحلم، حيث أن الحلم الظاهر أقل ثراء من محتوى الحلم الكامن، كأن الحلم الظاهر ترجمة مختصرة للحلم الكامن. (كامل حسن، ٢٠٠٩ : ٣٤٧)

طول الحلم : هو مجموعة العناصر الموجودة فى الحلم والتى تنعكس فيها الخبرات والتجارب والذكريات الخاصة بكل فرد، ويتم التعرف عليها من خلال عدد الرموز الموجودة فى كل حلم من خلال العناصر المرسومة.

عمل الحلم : عمل الحلم عبارة عن مجموعة من العمليات التحويلية التى تساهم فى دمج الأفكار الكامنة للحلم فى المحتوى الظاهرى،(وأكد فرويد على أن الحلم لغة للذهن أوالعقل، لغة خاصة ذات معنى، توصل إلى طريقة للكشف عن التكوينات الخفية فى داخل المحتوى الظاهرى للأحلام. فبالإضافة إلى السرد المباشر للحلم، يلعب التداعى الحر الذى يقوم به صاحب الحلم دوراً له أهميته. أن عالم الأحلام لا يقل واقعية عن عالم اليقظة، ولكنه واقعى بطريقة مختلفة، حيث أن الأحلام تلعب دوراً فى أنواع كثيرة من العلاج النفسى التى تلتمس فى الأحلام وسيلة للوصول إلى التيارات العميقة فى العقل أو الذهن. ومن أشهر أقوال فرويد (أن تفسير الأحلام هو فى الواقع الطريق السلطانى إلى معرفة اللأشعور.)(الكسندر بوربلى، ١٩٩٢ : ٨٣)

الرمزية والاحلام:

يؤكد فرويد على العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته، بالعلاقة الرمزية، أما عنصر الحلم نفسه فرمز للفكرة اللاشعورية فى الحلم، فعندما نفحص العلاقات المختلفة التى توجد بين عناصر الحلم وبين الأفكار الحقيقية التى تستر وراءها، حيث يوجد ثلاث علاقات هى : استبدال الجزء بالكل، التلميح، التصوير المجازى، وأن العلاقة الرابعة هى العلاقة الرمزية: وهى أن العلاقة بين الرمز والفكرة المرموزة علاقة ثابتة لا تتغير، كأن الفكرة ترجمة للرمز بوجه من الوجوه، فالرمزية تحقق إلى حد ما المثل الأعلى للتأويل الشعبى للأحلام ولتأويلها القديم. (فرويد، ٢٠١٥ : ١٣٠)

يعبر الرمز عن صورة أوموضوع له قيمة عند الإنسان، وهو صورة تناظرية تربط بين وحدات مجردة وأخرى محسوسة تنوب فيها الثانية عن الأولى وتقوم مقامها، لتعبر عن دلالات للأشياء والأشكال والصور، فكل شى مادى يمكن أن يصبح رمزاً لحالة إنسانية وفق شروط ثقافية واجتماعية بعينها من خلال تحديد الرابط الدلالى الذى يمكنه من الانتقال من العنصر الرامز إلى العنصر المرموز له، فاليأس والأمل والحب، والتشاؤم، البوس كلها مفاهيم إنسانية انتقلت من مواقعها المجردة لكى تسكن أشكالاً وأشياء وألوانا وأحلاماً وسلوكيات. فالعبور من المجرد إلى المحسوس لا يتحقق إلا من خلال الرمز وداخله " فالرمز هو ما يحل محل شىء أخر بسبب العلاقة أو التداعى، أو التشابه غير المتعمد خاصة العلاقة المرئية لشىء غير مرئى مثل الاسد هو رمز الشجاعة، الكلب رمز الوفاء.(أحمد مصطفى عابد، ٢٠١٠ : ٩)

فالعلاقة الرمزية هى علاقة مقارنة من نوع خاص، نعمل على الكشف عنها, فإن عدد الأشياء التى تصور فى الأحلام تصويراً رمزياً ليس بكثير: منها جسم الإنسان فى جملته، الأبوان، الأطفال، الأخوة والأخوات، الولادة، الموت، العرى..... وغيرها من العناصر التى ترمز لأشياء أخرى، فجسم الإنسان يرمز فى جملته إلى المنزل، فإذا كانت جدران المنزل ملساء فالمنزل يعنى رجلا، وإن كانت تعترضها نتوءات وشرفات يمكن الإمساك بها فالمنزل يرمز إلى امرأة، أما الأبوان فيبدوان فى الأحلام فى صورة ملك وملكة، والموت يرمز له برحلة أوسفر فى قطار، أما العرى فيرمز له بملابس وبذات رسمية. يؤكد فرويد على أن الغالبية الساحقة من الرموز فى الأحلام هى رموز جنسية: فالموضوعات التى يرمز إليها قليل عددها فى حين أن الرموز التى تشير إليها على جانب كبير من الوفرة والتعدد، حيث تكاد تتكافىء جميعها من حيث قيمتها ودلالتها.(فرويد،٢٠١٥ : ١٣٢، ١٣٣)

٢) المخدرات والمدمنين :

المخدرات ليست وليدة العصر الحديث ولكنها قديمة قدم وجود الإنسان على سطح الأرض، حيث عرفت فى عصور ما قبل التاريخ، وتم استخدامها كثيراً فى المجالات الطبية وفى الحروب، وكذلك عند الرغبة فى الشعور بالبهجة والسعادة.

" حيث ظهرت فى الحضارات الهندية والصينية والاشورية والفرعونية, حيث كانت تستخدم كدواء للعديد من الأمراض وفى العصر الحديث حيث كان الافيون غير ممنوع فى انجلتراحتى عام (١٨٦٨) وكان يتم تعاطيه فى صور مختلفة، كما كان الكوكايين يستخدم على نطاق واسع، حيث وجد ترحيباً وإقبالاً من الجميع، وقد جربه فرويد سواء بتعاطيه عن طريق الفم أو الحقن، وقام بوصفه لمرضاه وأصدقائه، وكتب مقالات وصف فيها الشعور بالبهجة والنشوة الدائمة الناتجة عن تعاطيه.(محمد فتحى، ٢٠١١ :٣٩)

ففى مصر نجد أنه فى بداية القرن العشرين، ازداد معدل تعاطى الهيروين والكوكايين فى مصر لكن ظل مخدر الحشيش والبانجو هما الأكثر شيوعاً، يليهما عقار الترامادول، الذى ازداد شعبية فى السنوات الأخيرة مع توقع بأن يكون الأكثر استخداماً فى السنوات القادمة، مع إظهار الدراسات انخفاضاً واضحاً فى متوسط العمر بالنسبة لسن متعاطى المخدرات، وكونه الاكثر شيوعاً بين الذكور. استشعرت مصر خطورة مشكلة المخدرات منذ زمن بعيد، وكانت مصر أول دولة تنشىء مكتباً لمكافحة المخدرات فى عام ١٩٢٩ ، ثم إدارة لمكافحة المخدرات عام ١٩٤٧. وتم تشكيل المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان فى ١٩٨٦ ، وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن اختيار القاهرة لتكون مقراً للمكتب الإقليمى للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذى يتبع برنامج الأمم المتحدة الدولى للرقابة على المخدرات من ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٠ . (التقرير المجمع للبحث القومى للإدمان،٢٠١٥ :١٢)

أسباب تعاطى المخدرات:

تختلف أسباب الإدمان على المخدرات، منها توفر المادة المخدرة، حيث يعتقدون أنها تساعدهم على الشعور بالسعادة و التخلص من الانفعالات والمشاعر غير المرغوب بها وحب الاستطلاع والاكتشاف من أجل إشباع الرغبات، أصبح تعاطى المخدرات ظاهرة اجتماعية ونمط حياة جديدة، والقيام بالافعال غير السائدة فى المجتمع. ومنها ما يلى :

١ – العوامل الأسرية: التفكك الاسرى، وسوء المعاملة الوالدية للأبناء، ضعف الرقابة عليهم، الحياة الاسرية غير المستقرة يمكن أن تزيد من احتمال إدمان الفرد على المخدرات، عندما يجد نفسه فى أسرة مفككة أو أسرة أحد أفرادها يدمن، وقد بينت عدة دراسات أن المراهقين الذين تحطمت عائلاتهم بسبب الوفاة أو الطلاق يتجهون إلى التعاطى أكثر من المراهقين الذين يعيشون مع كلا الوالدين. (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٩٣ : ٨٥)

٢ – عوامل وراثية : حيث أكدت الأبحاث على أن إدمان الكحول ومضاعفته يزيد فى أسر المدمنين بصورة خاصة، وأن ما بين ٢٥ – ٥٠ % من آباء مدمنى الخمر و٢٠ % من أمهاتهم يدمنون الخمر، ويأتى ذلك من خلال تقليد البالغ المدمن منذ الصغر. وتمت الابحاث من خلال دراسات تمت على حيوانات فى المختبر، ومعرفة نسبة حدوث الإدمان فى أسر المدمنين، دراسة التوائم، دراسات حول الابناء بالتبنى، ارتباط إدمان الخمر أو العقاقير بأمراض أو صفات ثبت أنها موروثة

٣ – عوامل نفسية : الاضطرابات الشخصية عامل أساسى فى إدمان الشخص على المخدرات، فالعجز الكامن فى بناء الشخصية والحاجة إلى الشعور بالأمن والمحبة والتقبل، تدفع بصاحب الاستعداد للإدمان.حيث تساعد فكرة البحث عن خبرات غير اعتيادية، والحاجة إلى التعويض عن مفهوم الذات السلبى، ومعاناة القلق والإكتئاب ورفض الآخرين.

٤ – التقليد ورفاق السوء: تعتبر مجموعة الرفاق من العناصر المهمة فى حياة المراهق، فاتجاهات هذه المجموعة تترك أثراً فى نفسيته، حيث يحتاج إلى قبول رفاقه له، وعدم فوزه بهذا القبول يؤدى إلى الاحباط والحزن والتوتر، حيث تزود مجموعة الرفاق الفرد بخبرات تسمح له بتجريب الأفكار والأنماط السلوكية المختلفة لمقارنة أدائه بألآخرين من حوله. (عادل الدمرداش، ١٩٨٢ : ٣٠)

تعريف الباحثة للمدمن: هو الشخص الذى يستهلك المواد المخدرة بصورة منتظمة، وجرب كل أنواع المخدرات وعند الانقطاع عنها يحدث له العديد من الامراض النفسية, والبدنية، والتى تلازمة بقية حياته حيث أنه يعرف بأن لديه مرض مزمن لا يستطيع التخلص منه، إلا قله قليلة هى التى تشفى من برثان إدمان المخدرات.

مراحل الإدمان:

توجد العديد من المراحل التى يمر عليها المدمن فى وصوله إلى عملية الإدمان الكاملة والتى تؤثر على حياته وحياة المحيطين به ومنها ما يلى :

١ – المرحلة الاستكشافية: هذه المرحلة بمثابة الدخول بعلاقة مع الإدمان، حيث يستحيب العقل والجسد استجابة واقعية لموضوع الإدمان، حيث يمر بمجموعة من الأحاسيس الإيجابية والتصورات الرائعة بالاضافة إلى مهارات اجتماعية جديدة تكتشف وتعطى الاحساس بالقوة والهوية الجديدة.

٢ – مرحلة شهر العسل: يبدأ المدمن فى الإنكار على نفسه بأن هناك مشكلة، ويبدأ فى تسويغ تصرفاته رغم ما يسمعه من الآخرين بأنه تغير، ويبدأ تطور منطق الإدمان، وأن العقلية الجديدة توجه تصرفات المدمن وتقنعه بأن الإدمان ضرورة لسعادته وحياته. ويظهر فى هذه المرحلة صراع داخل المدمن من صنفين من المنطق: المنطق الطبيعى إذ يرى أن كثرة الشرب عملية مؤذية. منطق الإدمان : الذى يقول أن أولئك مدمنون أما هو فلا يمكن أن يصبح مثلهم، ببساطة هو قادر على ضبط شربه والتحكم فيه. وقد تستمر هذه المرحلة لسنوات أوشهور، وأنهم يصفون الفرق بين المرحلة الأولى والثانية بزيادة الحاجة إلى مادة الإدمان، ووجود الأحاسيس الجميلة، وعدم رؤية أى أذى من التصرفات الجديدة، بل الشعور بالسيطرة على الموقف، حيث يصبح التعاطى مألوفاً ويصبح الشخص مرتاحا به. ١ ، ٢ (سهام درويش، لينا الحاج،٢٠١٤ : ١٤٢)

٣ – المرحلة الثالثة(الخلخلة) : هى المرحلة التى يصبح فيها المدمن خاضعاً للمادة المخدرة والتى تعرضه للإكتئاب، وعدم تحمل المسؤولية، والانسحاب الإجتماعى، ومن خصائصها ظهور أعراض الإدمان لدى المدمن من مشاكل نفسية، جسمية، كذلك افتعال المدمن مشاكل داخل المجتمع والاسرة .(هناء حسين، فاطمة عبابو، ٢٠١٦ : ١١١)

٤ – المرحلة الرابعة (الروبابكيا) : يستسلم المريض فى هذه المرحلة ويضعف أمام ضغوط الإدمان، ويضع كل ما يملكه من ممتلكات مادية ومعنوية للبيع بسعر بخس فى سبيل إشباع رغبات الإدمان، وأول شىء يستغنى عنه المدمن احترامه

لنفسه، ويكون واضحاً ذلك على مظهره وتصرفاته، ويتنازل عن اسرته، ويصبح دخول السجن فى هذه المرحلة امراً عادياً، وتكون الأفكار الأنتحارية فى هذه المرحلة شيئاً متوقعاً، وزيادة كمية المخدر التى يأخذها.

٥ – المرحلة الخامسة(الزلزال) : تبدأ قوة الإدمان فى هذه المرحلة بالسيطرة الكاملة على إرادة المدمن وعلى حياته كلها، واسم هذه المرحلة ما هو إلا تعبير رمزى عن الزلزلة التى تحدث فى حياة المدمن، وحياة من حوله، فهى مرحلة مليئة بالمشكلات والاضطرابات الجسمية والنفسية وتكون سماتها واضحة كالهلوسة الاكتئاب، محاولات الانتحار، وتبدأ النشوة تتلاشى فيحاول زيادة الكمية وخلط الاشياء واستخدام أساليب جديدة مبتكرة وتصبح النشوة سراباً لا يمكن الامساك به، ونجد المدمن ما يعتريه الغضب والعنف واليأس، وتنتهى هذه المرحلة على مفترق طرق الشفاء أو الموت(سهام درويش، لينا الحاج،٢٠١٤ : ١٤٢ ، ١٤٣)

النظريات المفسرة لإدمان المخدرات:

تتعدد الأسباب التى ساعدت على حدوث الإدمان، حيث عمل الباحثين على تفسير حدوث الإدمان حيث أرجعتها بعض النظريات لعوامل بيولوجية أو وراثية أو سلوكية أو أجتماعية، وأكد البعض الأخر على اجتماع بعض العوامل مع بعضها لحدوث الإدمان. ومن هذه النظريات مايلى:

١ – النظرية الوراثية: تفسر هذه النظرية الإدمان على أساس وراثى، أى أن الإدمان ينتقل من الآباء إلى الأبناء، كما هو الحال بالنسبة للصفات الوراثية، وقد استمدت أدلتها من دراسة الحيوانات فى المختبر، ودراسة التاريخ العائلى، ودراسة التوائم، ودراسة التبنى، ودراسة السمات السلوكية والنفسعصبية، وتؤكد هذه النظرية على أنه تم التأكد من ملاحظة أن الفئران التى تعلم آباؤها إدمان المخدرات، كانت تدمن أيضاً هذه المواد بدون تدريب، وهو ما أوضحته دراسة (ولكرWalker) على أن نسبة حدوث الإدمان لأبناء من اباء يتعاطون المخدرات تتراوح ما بين (١٣- ١٧) .(عفاف عبد المنعم، ٢٠٠٣ : ٧٩)

٢ – النظرية البيولوجية: ركزت هذه النظرية على ثلاث نظريات هى النظرية العصبية البيولوجية والتى تركز على العمليات الأولية والدور الذى تلعبه هذه العمليات فى استخدام المخدرات، ويلعب الإستعداد الوراثى دوراً كبيراً. ثانياً النظرية العصبية السلوكية من خلال الربط بين الاضطرابات السلوكية الرئيسية والنظام العصبى الوظيفى، ويلعب الإستعداد الوراثى دوراً هاماً، ثالثاً النظرية الجنسية التى تؤكد على الوراثة وعلى قابلية الأفراد للوقوع فى الإدمان.(وسيلة رتاب ، ٢٠١٨ : ٨٥)

٣ - نظرية التحليل النفسى: أكدت على أن الإدمان وسيلة علاج ذاتى يلجأ إليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لا شعورية، كما أن نمو المدمن النفسى الجنسى مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية فى منطقة الفم، وعندما ينمو الطفل ويكبر تظهر على شخصيته صفات التثبيت ومنها: السلبية، الاتكالية، عدم القدرة على تحمل التوتر النفسى، الالم والاحباط، عدم نضوج الشخصية بصفة عامة.(عادل الدمرداش، ١٩٨٢ : ٣٤)

٤ - النظرية السلوكية: أكدت على أن الإدمان نوعاً من أنواع التعلم وخفض التوتر فالتعاطى سلوك مكتسب عن طريق الاستمرار والمداومة على أخذ الجرعات من المادة المخدرة، ومن ثم المداومة على فعل أى شىء يؤدى إلى تعلم هذا الفعل. ويرى أصحاب نظرية التعلم أن المدمن يلجأ إلى الشراب أو التعاطى للشعور بالسكينة والهدوء، مما يدفعه إلى التكرار فى مرات مقبلة ليحصل على نفس الشعور.(فتيحة سليمانى، ٢٠١٢ ، ٤٠)

٥ – النظرية المعرفية: تؤكد هذه النظرية على الدور الكبير الذى يلعبه التفكير أو المعتقد فى ظهور الاضطراب النفسى للكائن البشرى، حيث لا تغفل أهمية العوامل المؤثرة على السلوك والعاطفةعند الإنسان. وتؤكد النظرية على أن الديناميكية

المعرفية الأولية التى تؤدى إلى الإدمان وتبقى على إستمراره" التحمل المنخفض للإحباط"، كما حاول بيك (Beck 1993) وآخرون تطوير نموذج لفهم علاج الإدمان على المخدرات، حيث إفترضوا وجود سياقات معرفية خاصة بسلوك تعاطى المخدرات، وهى معتقدات التوقع، معتقدات متعلقة بالتوجيه للتخفيف من التوتر والألم، ومعتقدات للإباحة، فقد يقبل بعض الأفراد الذين لديهم الإستعداد، أسناداً لهذا النموذج على تعاطى المخدرات لتعرضهم لبعض المميزات المنشطة .(حمادى محمد، ٢٠١٥ :٢٨)

٣) الدلالات النفسية للاحلام:

تعد دلالة الاحلام معضلة ذات وجهين: فمن جهه أولى نبحث عما يعنيه الحلم من وجهه النظر السيكولوجية وعن مكانته فى منظومة الظاهرات النفسية، ومن الجهه الثانية أن نعرف هل الحلم قابل للتأويل وهل ينطوى مضمون الحلم مثله مثل أى نتاج نفسى آخر قد نميل إلى مماثلته به، على" معنى" ؟ (فرويد، ١٩٨٢ ، ٦)

المدلول هو المفهوم أو التصور الذى يمثله الدال ولا يستبعد فى العالم ولا يستبعد كذلك الإحالة إلى مفاهيم مجردة ، أو إلى كيانات أو هوايات متخيلة أو هو المضمون الشكلى، والفلسفى الذى يحاول أن يمثله الدال.(شاكر عبد الحميد، ٢٠٠٥ : ٣١٥)

تتعدد الانفعالات النفسية مثل القلق والخوف والاكتئاب التى تكون وراء محتوى العديد من الاحلام، بالنسبة لصاحب الحلم، حيث تؤثر الحالة النفسية على حلمه وكذلك تؤثر الاحداث التى يعايشها فى يومه على مجرى تلك الاحلام. فالاحلام ظاهرة صحية تساعد فى الاحتفاظ بالتوازن العقلى والصحة النفسية للفرد.

أكد فرويد على أن الأحلام تتمييز بخصائص نفسية هى:

١ – الأستغراب النفسى : فالمحسوس أن الحلم لم ينبع من مادة محتواه لأن هذه المادة فى أغلبها مشتركة بين الحلم ومنه قد يكون هذا الاستغراب ناتجاً عن تحول السيرورات النفسية أثناء الحلم.

٢- أنتقال حياة اليقظة إلى مستوى أدنى من عتبة الشعور.

٣ – التناقص التدريجى للنشاط الإرادى.

٤ - الإسقاط الذى هو تحويل سيرورة ذاتية فى موضوعه أو كما يرى فرويد على أنه صور الحلم التى تنتج عن تحويل الرغبات والتى تعطى فرصة لاكتشاف السيرورات الفردية.

٥ – التشاكل أو تغيير الشكل والتحول: وهو قانون نفسى عام يخضع له كل عناصر الحلم خاصة لانها لا تجد عوائق، ولأنها حل مناسب لقبول عناصر الحلم من جهه أخرى.

٦ – الموضوعية: فبينما يمكن لوعى اليقظة إقامة ترتيب وتواصل بين الوقائع النفسية، يكون ذلك مستحيلاً عن وعى الحلم(الأنا) تتمثل موضوعية الحلم فى تفكك وعى الأنا الأمبريقى وعليه تصبح هذه الموضوعية تعنى التدخل.

٧ – قيام فكرة الحلم على صور خلافاً للنشاط العقلى القائم على المفاهيم (ريمة دمدوم، ٢٠١٧ : ٢٧)

يوكد فرويد على الرموز تمكننا من أن نؤول حلما دون أن نسأل صاحبه، الذى لا يملك أن يخبرنا بشىء عن هذه الرموز، فمتى عرفنا الرموز المألوفة المشاعة فى الأحلام عرفنا شخصية الحالم وظروفه وانطباعاته النفسية التى أعقبها الحلم، فالأحلام لا تصطنع الرموز لأى شىء ولكل شىء، بل لعناصر معينة من الأفكار الكامنة للحلم (فرويد، ٢٠١٥ : ١٣٢)

تعد الحياة النفسية التى يعايشها الإنسان هى المؤثر الفعال فى كل تصرفاته، فالدلالات النفسية التى يختبرها الفرد من تعاملاته مع المحيطين به هى التى تؤثر فى كيفية تعامله مع من حوله، فالسلوكيات الغير لائقة التى يلقاه البعض تساعد على تكون أفكار متعددة فى اللاشعور فى محاولة للأخذ بثأره , ولكنها تخرج فى صورة أحلام يراها وهو نائم للتخلص من الاحباط والقلق الذى أحدثته هذه السلوكيات من الغير، فى محاولة لأحداث التوازن النفسى بين أفكاره وتصرفاته فى المستقبل.

تؤكد مدرسة التحليل النفسى على الدور الذى يلعبه اللاشعور فى الحفاظ والإبقاء على سوء التكيف المتضمن فى العملية الإدمانية، فالدفاعات التى يقويها السلوك الإدمانى إنما وجدت فى الأصل لصد وإبعاد القلق، وهذا القلق علامة وإنذار بأن أفكاراً غير سارة ومزعجة بما يصاحبها من وجدان تحاول شق طريقها إلى الوعى أو الشعور. أن كبت الرغبات غير المقبولة فى اللاشعور يستهلك كمية ضخمة من الطاقة الإنسانية، وتعمل النفس على دفع تلك الطاقة إلى الشعور حتى تحرر الطاقة المستخدمة فى إبقائها تحت سيطرة اللاشعور وتستفيد بها، إذ أنها طالما بقيت فى المستوى اللاشعورى لا تستطيع النفس استخدامها فى أنشطة بناءة كالعمل والحب، ما دام ظلت تلك الأفكار المنذرة بالخطر قابعة على المستوى اللاشعورى، فإنها تستنزف الطاقة وتسعى إلى التعبير الرمزى للسيطرة على الفرد.(محمد حسن غانم، ٢٠٠٥ : ٥٨)

يكون هذا التعبير الرمزى من خلال الرسوم التى يقوم بها المدمن للتعبير عن أحلامه بإستخدام الأشكال والألوان المختلفة للتعبير عما بداخل اللاشعور فى هيئة وصورة مقبولة من المجتمع.حيث تكون الأحلام عبارة عن مترجم يعمل دور الوسيط ما بين الشعور واللاشعور لدى المدمن محاولة لفهم نفسيته وتفسير تصرفاته.

٤) الدلالات التعبيرية للأحلام (الرسوم)

الرسوم هى اللغة غير اللفظية التى يعبر بها جميع الأفراد عما يختلج فى أنفسهم، بطريقة لا شعورية لذلك صنفت الرسوم كوسيلة اسقاطية للكشف عن الشخصية وتركيبها، وما فيها من انفعالات وأفكار تعبر عن البيئة المحيطة، فالرسوم هى المرآة التى تعكس ما بداخل النفس البشرية بدون الحاجة للكلمات، حيث يتم التعبير بلغة الخطوط والاشكال والالوان. ليتم التنفيس عن الافكار والرغبات. ففى اللغة الهيروغليفية كانت ترسم أشكال وعناصر ترمز إلى كلمات، أما فى الحلم فالصور المرئية التى يحلم بها الحالم تعبر عن دلالات فى صورة أشكال وأحداث لها تفسيرات كامنة، تساعدنا على تأويل تلك الأحلام.

يستخدم الكثير من الناس فى كافة مجالات الحياة الرسومات كطريقة لتوليد الأفكار وتطويرها وتوصيلها، وتعتبر تلك الرسوم علامات مكانية: وهى تعد دعامة لتطوير الأفكاروهى فى سبيلها كى تكون غاية مدركة جزئياً. وتعتبر بمثابة المرتكزات الاساسية خلال رحلة استكشافية حيث تتكشف كل فكرة إلى سجل لصورة داخلية غامضة.حيث تدخل تدريجياً حيز التركيز، وقد تكون الرسوم علامات طريق خلال رحلة تهدف إلى فهم مشكلة أو حلها، و قد تكون الرسوم نقاط انطلاق، وعلامات طريق، وأوعية أفكار وتفكير حيوى متطور.(جيل هوب،٢٠١١ : ٩)

تعد الاحلام لغة ووسيلة لاسقاط صراعاته الداخلية وأفكاره والعناصر المكبوته فى اللاشعور على هيئة صور بصرية، حيث تكون أسهل من الكلمات، فى محاولة لايصال رسالة ما للعالم الخارجى على هيئة مفردات شكلية رمزية غير لفظية، تتيح له الفرصة لتجسيد اللاشعور فى محاولة للتعرف على المشكلات التى تواجهه والعمل على حلها للوصول إلى العلاج.

يرى علماء التحليل النفس على أن هناك تماثل بين الحلم والرسم، فكلاهما ظاهرة نفسية لها معنى ودلالة، وكلاهما بديل عن شىء آخر فى الغالب لاشعورياً، فالحلم بديل محرف عن شىء لاشعورى، وأن تأويل الحلم يهدف إلى الكشف عن هذه الأفكار اللاشعورية، وهذا يعنى أن الحلم كما نتذكره ليس الشىء الحقيقى الذى نبحث عنه، بل محرف له نستدعى به أفكاراً بديلة فتتيح لنا أن نقترب من لب الحلم وفكرته الحقيقية.أما الرسوم فهى مثل الحلم من حيث كونه شىء فى الغالب

لاشعورى، أو قبل شعورى لم يفلح التعبير الواقعى عن ذاته إلا من خلال لغة الرسم، الذى هو محتوى ظاهروهو بديل عن أفكار ومشاعر وخبرات ووجدان تم استبعادها من الشعور، لعدم منطقيتها أو مخالفتها للواقع الاجتماعى. فالحلم هو رسم نسقط من خلاله رغباتنا أثناء النوم، وأن الرسم حلم نسقط من خلاله رغباتنا أثناء اليقظة.(سمير رمضان فرينه، ٢٠١١ : ٤٥ ، ٤٦)

" يكشف الفن علاقة الشخص ببيئته، وبما أن لكل منا حاجات تستثار بتفاعلنا مع البيئة سواء كان المنزل أو المدرسة أو المجتمع، فكلما أشبعت هذه الحاجات كانت صحته أفضل وإزداد توافقنا مع البيئة، ويظهر ذلك في تعبيراته بالرسم عن هذه البيئة ومدي اندماجه معها الأمر الذي يظهر التوازن بين متطلبات الشخص وبين الإمكانات المتاحة أمامه فالفن يغير السلوك للأفضل، كما أنه يتيح له فرصة تنفيسية، وبالتالي يكسبه التوافق والإتزان مع البيئة، فالرسوم قد تسهم بصورة غير مباشرة في تكوين شخصية سوية تستطيع التعامل مع المجتمع بكل نجاح وبعيداً عن الإنطوائية والانعزال".(عبلة حنفي عثمان،١٩٩٩: ٤٣)

العلاج بالفن :

يعد العلاج بالفن من الاساليب العلاجية الحديثة نوعاً ما، حيث يعد الفن التشكيلى أداة تطهيرية تنفيسية تساعد الفرد على الكشف عن الخبايا الداخلية لنفسيته،فهو يكشف عن مشاعره وأحلامه التى لا يستطيع التعبير عنها بالكلام، حيث تساعد على الوصول إلى أعماق النفس البشرية فى محاولة لأخراج صورة ذاتية للمدمن تعمل على عكس الهوية الذاتية للمدمن للكشف عن المشاعر المكبوتة وما بها من أفكار ودلالات مختلفة.حيث يساعد الفن التشكيلى المدمن على التعرف على نفسه وعما بداخله فى محاولة لتعديل رؤيه المدمن لنفسه ما يحيط به فى البيئة، للبحث عن أسباب ادمانه وكيفية علاجه، والتقليل من مخاوفه.

فالفن التشكيلي هو رسالة مرئية تحمل فكرة سيميوطيقية ذات دلالة معرفية اتصالية يستقبلها المتلقي علي شكل إما علامة (أيقونية) أو أشارة رمزية والفكرة أو الدلالة هي مضمون العمل الفني (الرسالة البصرية التشكيلية)، ولهذا فالألوان والأشكال والخطوط والملامس والظلال تتسرب إلى الصورة محملة بدلالتها الفكرية والذهنية. إن مجمل الدلالات الفكرية التي تثيرها الصورة من خلال بعدها الأيقوني والتشكيلي ليست وليدة مادة مضمونية دالة من تلقاء ذاتها، وليست وليدة معانى معروفة ومثبتة في أشكال لا تتغير، إنها أبعاد أنثروبولوجية مشتقة من الوجود الإنسانى ذاته، فهي لذلك ليست سابقة على الممارسة الإنسانية، بل إنها في الممارسة الإنسانية وجزء منها، لأنها مرتبطة بخطاب إنساني يجنح إلى منح الظواهر الطبيعية أبعاداً دلالية فكرية ومعنوية تتجاوز الأبعاد الشكلية المادية الوظيفية. (أحمد مصطفى، ٢٠١٠ :٢)

فالرسوم من الوجهة التحليلية تعد بمثابة رسائل موجهة إلي الآخرين تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير. كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزاً بصرية ذات دلالات نفسية معينة. لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي في شخصية الفرد، بما يعانيه من مشكلات وصعوبات. وتنال الرسوم أهمية كبيرة لإتاحة الحرية المطلقة للشخص كي يعبر بتلقائية كاملة وصراحة عن انفعالاته ومشاعره، وعالمه الداخلى دون إعاقه. ثم القيام بعد ذلك بدراسة رموزه الشكلية والربط فيما بينها، وتفسيرها.

فالعلاج بالفن هو نظام يمزج بين عناصر العلاج النفسى, والعمل الإبداعى, عن طريق إستخدام الوسائط الفنية المختلفة فى أنشطة فنية تشكيلية, يستطيع المريض من خلالها التعبير والتواصل غير اللفظى والتنفيس والكشف عن اللاشعور من خلال إسقاط المشاعر والانفعالات والصراعات فى المنتج الفنى, ومن ثم الحديث عنها , مما يساعده على استبصار بحقيقة مشكلاته الكامنة وراء مرضه, والعمل على حلها(مصطفى عبد العزيز, عفاف فراج, نهى مصطفى,٢٠١٩ : ٣٦)

يتميز المعالجون بالفن بأنهم يوفرون خدمات متكاملة ومتنوعة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل تتعلق بتعاطى المخدرات، من خلال إيجاد مخرج إبداعى للتعبير عن المشاعر الصعبة التى لا يستطيعون التعبير عنها بالكلمات، وإيجاد فهم أعمق لمعنى الإبداع الروحى للحياة، مع دعم العمل الجماعى لتجاوز المراحل الصعبة فى العلاج (Schmanke, L.2015)

تعبر الرسوم عن شخصية صاحبها ودوافعه وصراعاته وحاجاته وأحاسيسه ومشاعره وعلاقته الأسرية والاجتماعية، وهناك علاقة بين هذه الرموز والشخصية، كما أن السمات اللاشعورية بالتعبير التلقائي من خلال الوسائط الفنية تعتبر تداعياً حراً للتعرف على دلالات رموزه فى الحلم ، فالرسوم أفضل من اللغة لأنها تضمن حرية التعبير دون خوف.

الدراسات السابقة :

١) فدراسة "محمد حسن غانم" قامت على أساس عقد مقارنة بين المدمنين المصريين والسعوديين فى حالة عدم التعاطى، وفى المراحل العلاجية الأولى، وبعد شهر ,شهرين من العلاج، وكان يتم تحليل الأحلام التى رواها أفراد البحث شفاهة أو مكتوبة، حيث تم إجراء مقابلة إكلينيكية متعمقة ركزت فيها على العديد من المواقف الماضية مثل ظروف التعاطى، والمشاكل التى أحدثها الإدمان، ومدى إدراك المدمن لما هو فيه وربطها بطبيعة الأحلام بواقع ثلاث إلى أربع جلسات. كما تم جمع المدمنين العشرين فى جلسة علاج نفسى جمعى ومناقشة موضوع الأحلام بصورة جماعية، وكانت العينة عندما تستيقظ تقوم بتسجيل الاحلام كتابة، وتم جمع ٨٦ حلماً من ال٢٠ مدمناً، حيث تم تحليل مضمون كل حلم على حدة وتم تصنيف الأحلام فى أكثر من فئة (أحلام الانتكاس- أحلام مرتبطة بتحقيق الذات- أحلام مرتبطة بميلاد جديد- أحلام جنسية) وكانت النتائج تؤكد مثل باقى الدراسات حول الاضرار التى يسببها الإدمان وإصابة الفرد بالهذيان وإضطرابات الذاكرة والخرف والهلوسة والتجوال النومى ووقوع حالات انتحار(محمد غانم، ٢٠٠٣: ١٣٨، ١٤٣)

٢) دراسة بالوك (Pallack, 1989) عن المحتوى الظاهر والكامن للحلم، حيث تم فحص ستين حلماً مقسمة إلى مجموعتين، حيث أظهرت النتائج وجود فروق قليلة فى المحتوى الظاهر بين المجموعتين حيث تبين وجود مزيد من الحركة, محنة للحلم أو فشل، أما المجموعة الثانية فتجلت فيها بدرجة أكبر الخصائص الأنثوية والخصاء والاستدراج الغمى.

٣) دراسة هدفها التعرف على المحتوى الظاهر لأحلام المراهقين والشباب فى المرحلة الثانوية والجامعية، ومعرفة فئات الترميزات الرئيسسة والفرعية المتضمنة فيها ودرجة الاختلاف بينها، والفروق فى متغيرات المحتوى الظاهر للأحلام تبعاً لمتغيرات العمر والجنس، والمشكلات النفسية من خلال المحتوى الظاهر،وتكونت العينة من (٦١٦) تقرير حلم جمعت من الطلبة منها ٣٠٨ تقارير من الذكور ومثلهم من البنات ، أما الاداة المستخدمة فكانت منهج (van de Castle Hall) لتصنيف عناصر الأحلام إلى فئات. وأظهرت النتائج عن وجود عشر فئات للترميزات الرئيسية ، وعدد من الترميزات الفرعية، كما أظهرت وجود تأثيرات لمتغيرات العمر والجنس على متغيرات المحتوى الظاهر للأحلام. (كامل حسن كتلو، ٢٠٠٩ : ٣٤١)

٤) ففى دراسة (Lucie) عن وجود أثر للعمر والدور والمتغيرات النفسية والاجتماعية على المحتوى الظاهر للأحلام لدى الأناث، وإلى وجود الفئات التالية فى الاحلام(الشخصيات، العدوان، الصدقات، والتفاعل الاجتماعى، والانشطة الانفعالية .(Lucie 1996, 187)

٥) دراسة كان هدفها الكشف عن العلاقة بين العوامل الأسرية المؤدية إلى إدمان المخدرات لدى الفتيات، من خلال الاجابة على التساؤلات التالية وهى : هل للعوامل الاسرية دور فى إدمان الفتيات على المخدرات؟ هل للتفكك الاسرى أثر فى إدمان الفتيات على المخدرات؟ هل للمعاملة الوالدية علاقة بإدمان الفتيات على المخدرات؟وتم استخدام المنهج الوصفى

التحليلى، وشملت العينة على ١٥ فتاة مدمنة بمركز مكافحة المخدرات بفرونز فانون(البليدة) وأسفرت النتائج على وجود علاقة بين العوامل الاسرية وإدمان الفتيات على المخدرات:أ – التفكك الاسرى المتمثل فى الطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما له أثر فى إدمان الفتيات على المخدرات. ب – التنشئة الاسرية الخاطئة لها دور فى إدمان الفتيات على المخدرات. ج – المعاملة الوالدية السيئة لها أثر فى إدمان الفتيات على المخدرات. (هناء حسينى، فاطمة عبابو،٢٠١٦ : ١٨٤ ، ١٨٦)

٦) دراسة قام بها كلاً من (Allen, Cahngo, Schad &Marston,2012) بعنوان متنبآت احتمالية التعرض لتأثير الزميل بخصوص تعاطى المخدرات فى مرحلة المراهقة. حيث بينت المدى الذى يؤثر فيه الزميل فى تعاطى المخدرات فى مرحلة المراهقة يختلف فى قوته بناء على شخصية المراهق وأصدقائه المقربين، تكونت العينة من (١٨٤) طالباً وطالبة من الصفين السابع والثامن، وكان معدل أعمارهم (13.5) سنة، وجمعت العينة من الجنوب الشرقى فى أمريكا.وتم تقدير استخدام المراهقين والاصدقاء المقربين للماريوانا بواسطة استبانة استخدام المخدرات والكحول، واستخدم مقياس تقدير الذات، واشتراك المراهقين بحديث دام لمدة (٨) دقائق. أظهرت نتائج الدراسة أنه بالإمكان تعديل هذا التأثير السلبى للرفاق بعوامل فردية وبيئية فى حياة المراهق، مثل تطوير مفهوم استقلال المراهق، الدعم العائلى، المساعدة على اختيار الزملاء الأنسب.

٧) دراسة(ستونغ وزملاؤه St-onge, et al, 2005) والتى هدفت إلى معرفة الاختلافات فى العلاقة بين الأحلام و الانفعالات مع التقدم فى العمر فى مرحلة البلوغ والشباب وعلاقتها بالرضا عن الحياة، كانت العينة من الاناث (٣٠) من الذكور, (٢٨) الاناث وتم استخدام مقياس الرضا عن الحياة وتم تقييم أربعة أحلام انفعالية موجبة وسالبة ذاتياً، ثم جمعت أحلام " النوم الحالم" . وأكدت النتائج أن المجموعتين أظهرت قدراً أكبر من الانفعالات وحدة أشد فى الأحلام المنزلية فى أحلام "النوم الحالم" فى المجموعة ذات الفئة العمرية الأكبر.وبغض النظر عن العمر كانت حدة الانفعالات السلبية أقل فى الأحلام المخبرية عنها فى الأحلام البيتية، ولكن لم تظهر فروق بالنسبة للإنفعالات الإيجابية، وظهرت فى أحلام المجموعة ذات الفئة العمرية الأكبر انفعالات سلبية أقل وبدرجة أقل حدة من المجموعة الأصغر عمراً. ولم يكن هناك فروق بالنسبة للرضا عن الحياة بين المجموعتين، كذلك لم يظهر أى ارتباط ذى دلالة للأحلام الانفعالية.

٨) دراسة (David, 2007) عن العلاقة بين محتوى الأحلام والصحة الجسمية والمزاج ومعرفة الذات حيث طبقت على (٢٧) طالباً جامعياً أخضعوا لفحوصات طبية، واستخدم بروفيل الحالة المزاجية، ومقياس الكشف عن الذات. حيث قدم المشاركون خمسة تقارير عن الأحلام تم تحليلها وتصنيفهابحسب نظام (Hall and Van de Castle) لتحليل محتوى الأحلام وقد أظهر تحليل الارتباط المتعدد وجود ارتباط بين محتوى الأحلام والصحة الجسمية والمزاجية ومعرفة الذات.

٩) دراسة (ديلز Diehls ,2008) التى تناولت فاعلية العلاج بالفن فى علاج الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الإدمان وكانت العينة (١٢) مشاركاً من الذكور تراوحت أعمارهم بين (٢٠ – ٥٧) وقد اختيروا بطريقة قصدية، وكان يتم علاج المشاركين فى مركز علاج تعاطى المخدرات من خلال مراحل التغييروكانت مدة العلاج اربعة أسابيع، وقد تم تسجيل استجابات المشاركين اللفظية وغير اللفظية، وأظهرت النتائج تحسناعلى القياس البعدى لمقياس (Socrates) وفى البيانات النوعية أظهر المشاركون زيادة فى المشاركة والشعور بالراحة فى عملية العلاج بالفن، وكانت نتائج الدراسة مشجعة لاستخدام العلاج عن طريق الفن مع الافراد الذين يعانون من اضطرابات الإدمان.

١٠) دراسة هدفها الكشف عن فاعلية العلاج التعبيرى فى تحسين تقدير الذات والدعم الاجتماعى لدى المدمنين، حيث كانت العينة (٢٠) مدمناً تتراوح أعمارهم بين (١٩ – ٣٠) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم إعداد

مقياس تقدير الذات وقائمة لشطب الأعراض النفسية ومقياس الدعم الاجتماعى. وتم إعداد برنامج ارشادى مستند على العلاج التعبيرى(الفن – الموسيقى – الدراما). وأظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق دالة احصائياً فى التطبيق البعدى بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى الاضطرابات النفسية، وفى تقدير الذات والدعم الاجتماعى، إلا أنها أظهرت تحسنا فى أعراض الاضطرابات النفسية وبدلالة احصائية، ويستنتج من ذلك بأن للبرنامج الارشادى أثراً إيجابياً.(سهام درويش، لينا الحاج، ٢٠١٤ :١٣٩)

إجراءات البحث:

أولاً العينة: تتكون العينة من مجموعة من المدمنين (٢٨) تتراوح أعمارهم ما بين (١٨ - ٥٠)

يقوم أفراد العينة برسم أشكال تعبر عن أحلامهم للتعرف من خلالها على طبيعة أحلام المدمنين وتأثير فقدان الأنا على تلك الاحلام للتعرف على الدلالات النفسية والتعبيرية فى تلك الرسوم.

ثالثاً الأدوات : ١) موضوع الرسم : ارسم حلم حلمت به قريباً

٢) استمارة تحليل الرسوم : إعداد الباحثة

تتكون الاستمارة من عدد من المحاور يتبعها عدد من البنود وسوف يتم بناءها من خلال مجموعة الرموز والتعبيرات الفنية التى سينتجها المدمنين فى رسوم الأحلام.

* تم تحكيم الاستمارة من قبل عدد من الاساتذة فى كلية التربية الفنية لأخذ أرئهم فى محاور وبنود الاستمارة، وتعديل البعض منها.

خطوات اجراء التجربة:

١ – التعرف على أفراد التجربة وهم مجموعة من المدمنين الذين يتم علاجهم فى مستشفى الصحة النفسية وعلاج الإدمان بالعباسية .

٢ - تؤكد عينة البحث قبل البدء فى الرسم على أنهم لا يجيدون الرسم ولا يتذكرون الاحلام، أو لا يحلم أصلاً، ولكن بعد التحدث معهم والقول لهم أننا جميعاً نحلم بأحلام كثيرة فى الليل ولا نتذكر منها صباحاً إلا القليل، فبدأ كل فرد فيهم بأخذ الورق والاقلام وبدء الرسم.

٣ – قام أفراد التجربة برسم موضوع الحلم وزيادة فى التعرف على حلم كل فرد فيهم تم الطلب من كل فرد يستطيع الكتابة يشرح موضوع حلمه نظراً لعدم وضوح بعض الخطوط التى يقوم أفراد العينة برسمها، ذلك لآنه أول مرة يطلب منهم تنفيذ هذه الفكرة (رسم حلم).

النتائج وتفسيرها :

نتائج التساؤل الاول:

١) ما هى الرموز التى تظهر فى أحلام المدمنين والمعبرة عن المعاناة التى مروا بها من خلال الرسوم؟

تتعدد طبيعة الأفكار التى عكستها رسوم أحلام المدمنين منها ما هو معبر عن الرغبة فى العودة للأدمان مرة أخرى، ومنها ما يعبر عن الرغبة فى التخلص من الذات وعقابها عن طريق السقوط والانتحار ، ومنها ما هوهروب من الواقع بصفة عامة, لذلك تعددت الرموز المستخدمة فى الرسوم والمعبرة عن المعاناة التى يختبروها.

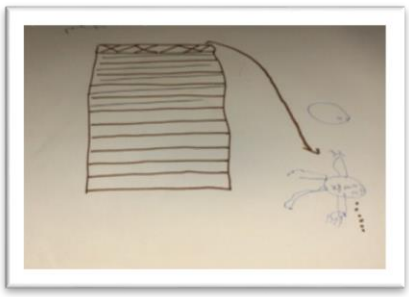

شكل (١)

شكل (٢)

* أ.د/ عبلة حنفى – أ.د /هناء عبد الوهاب - أ.د /عنايات حجاب – أ.م.د / رشا يحى – أ.م. د/ أمانى سمير – أ.م.د/ أسماء عبد الحميد

ففى شكل رقم(١) عبر الحالم فيه بالعديد من الرموز منها المبنى المرتفع، السقوط من عليه، والدم الذى يسيل منه. فمن خلال هذه الرموز تظهر العديد من الدلالات النفسية والتعبيريه فى الرسوم :

الدلالات النفسية للحلم: - رسم الحالم نفسه وهو يسقط من مبنى مرتفع تعبير رمزى له دلالة لا شعورية عن عدم المقدرة على الخروج من دائرة الإدمان، والسقوط يعنى الانتكاسة والاكتئاب.

- المبنى المرتفع دلالة رمزية عن المرأة وتكوينها الجسمانى.
- ملامح الحالم غير واضحة دلالتها الرغبة فى رؤية أقل للعالم وما يحيط بالحالم لعدم تقبله للواقع الذى يعيش فيه
- وجود الدم يخرج من الحالم عند سقوطه ذلك أن الدم سائل مثل الماء، والماء دلالته الولادة الجديدة، أى الرغبة فى الخروج من دائرة الإدمان ولو حتى بالموت

الدلالات التعبيرية للحلم: - استخدم الحالم اللون البنى فى رسم نقاط الدم دلالة رمزية عن استجابة غير ناضجة لمنبهات انفعالية

- الرسم فى منتصف الصفحة ولا يوجد تفاصيل دلالة على ضعف الشخصية وعدم الشعور بالامن وعدم المقدرة على اتخاذ قرار.

ففى شكل (٢) قام اللمدمن الحالم برسم شكل لأفعى طويلة ملتوية بطريقة غريبة، وفى جانبها رسم لخنجر وهو أدة حادة لها استخدمات متعددة ومنها القتل.

الدلالات النفسية للحلم: - رسم ثعبان كبير ويخرج من فمه نار يشبه التنين عنصر تعبيرى شكلى دلالته الاعضاء الجنسية للرجل.

– رسم الخنجر تعبير شكلى دلالته الاعضاء الجنسية للرجل، دلاله على القدرة على الولوج للجسم والايذاء، حيث يرمز شكل الثعبان إلى عملية الإدمان ذاتها التى تفتح فمها لايذاء المدمن، ورغبة المدمن فى قتلها من خلال رسم الخنجر. واالشكلان لهم دلالة رمزية على أنشعال الحالم بالحية الجنسية.

الدلالات التعبيرية للحلم: - تلوين الاشكال باللون الأصفر دلالة على محاولة لأحداث الشعور بالامن

- تلوين الاشكال باللون الاخضر دلالة على عدم الشعور بالامن
- تلوين الاشكال باللون الاحمر يتضمن الشعور بالعداوه تجاه البيئة المحيطة، مع وجود اضطراب فى الشخصية، فاللون الاحمر اساسه لون شهوى.
- الخروج فى الرسم عن اطار الصفحة دلالة على عدم اللامبالاة بالعالم الخارجى.
- استخدام قاعدة الصفحة دلالة على عدم الشعور بالامن مع اكتئاب مزاجى

- كثرة التفاصيل دلالة على وعى المريض بما يعانيه فى حياته والقلق.
- استخدام اللون الاسود فى تحديد الاشكال دلالة على الاكتئاب والكبت.
- وجود كتابات فى الرسم دلالة على ضعف الاتصال بالواقع المحيط بالحالم وهى تعبير عن الحالة النفسية للحالم. فالرسم تعبير إسقاطى من خلال الالوان والاشكال عن انفعالات لا شعورية لا يستطيع الحالم التعبير عنها لفظياً.

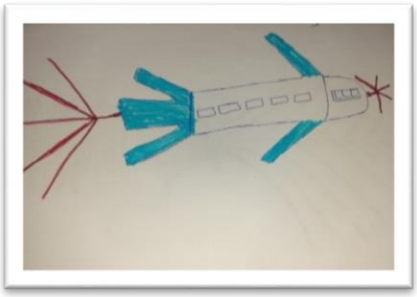

شكل (٣)

شكل (٤)

ففى شكل (٣) حيث رسم الحالم الطائرة وعند التحدث معه عما رسمه قال أنه يرغب فى السفر للخارج

الدلالات النفسية للحلم: - يوجد شكل الطائرة وهى رمز للرحيل

- رسم الطائرة تعبير رمزى دلالته اهتياج جنسى، فالاحلام بطريقة لا شعورية تعبير عن الرغبات المكبوته داخل النفوس البشرية، فى محاولة لتحقيق رغبات لا يستطيع تحقيقها فى الواقع.
- فالسفر هى محاولة للهروب من الواقع المؤلم عملية الإدمان بطريقة لا شعورية إلى التخييل

الدلالات التعبيرية للحلم: - استخدام اللون الازرق دلالة تعبيرية على الحاجة إلى ممارسة الانضباط على النفس

- استخدام اللون الاحمر دلالته الرغبة فى الشعور بالدفء والامن.

ففى شكل(٤) رسم الحالم منظر طبيعى عبارة عن شمس ومركب فى المياه ويوجد سمك فى تلك المياه واسماك فوق سطح المياه.

الدلالات النفسية للحلم: - رسم السمك دلالة رمزية على الرموز الجنسية الذكرية

- رسم المركب أو السفينة دلالة رمزية عن المرأة
- رسم الشمس دلالة على وجود علاقة مع شخص يرمز له بالسلطة والشعور ببرودة البيئة التى يعيش فيها الحالم.

الدلالات التعبيرية للحلم : - استخدام قاعدة الصفحة للرسم تعبر عن عدم الشعور بالامن مع اكتئاب مزاجى

- استخدام اللون الاصفر دلالة على اتجاه العداوه نحو التفاعل الاجتماعى
- استخدام اللون الازرق دلالة على اكتئاب مع الشعور بالحاجة إلى ممارسة الانضباط
- استخدام اللون الاحمر دلالة على الحاجة إلى الشعور بالدفء، وهو أكثر الالوان إثارة.

نتائج التساؤل الثانى :

٢) كيفية التعبيرعن طبيعة الرغبات والانفعالات المكبوتة التى تظهر فى أحلام المدمنين من خلال الرسوم؟

الأحلام ما هى إلا انعكاس للشخصيات المحيطة بنا، وأشكال الحياة الواقعية التى نعيشها، حيث تعد عملية تفسير الأحلام كأنها عملية صعبة مثل التنقيب عن الأثار فى باطن الأرض، والأحلام ما هى إلا تعبير عن رغبات وانفعالات

وأفكار لا نستطيع التعبير عنها بالكلام، أو بالفعل. لذلك تدخل فى حيز اللاشعور وتبقى دفينة داخله إلى أن تخرج على هيئة حلم، يعبر به عن نفسه وأفكاره التى يتمنى القيام بها فى الواقع ولا يستطيع.

شكل (٥)

شكل (٦)

"أنه توجد أضرار نفسية وعقلية تحدث للمدمنين، منها الاصابة بالهذيان، وإضطرابات الذاكرة والخرف والهلوسة، الغيرة المرضية، إضافة إلى حالة التجوال النومى، كما تحدث حالات حوادث إنتحارية. إضافة إلى الشعور بالوحدة والأنفصال عن الواقع، والشعور بالاضطهاد، والكبت والعدوان تجاه ذاته والآخرين، ووجود أحلام بها تدمير للذات، مما يعكس صورة الذات المشوهة كما يراها المدمن"(محمد حسن غانم، ٢٠٠٣ :١٤٢، ١٤٣)

ففى شكل (٥) نجد الحالم رسم نفسه وهو يطير وبجانبه حمامة، حيث يقوم المريض بإسقاط تعبيره الرمزى بالألوان والأشكال مما يعجز عن التعبير عنه لفظياً، حيث يعبر عن نوازعه المكبوتة.

– الدلالات النفسية للحلم: - رسم الحالم نفسه وهو فاتح ذراعيه تعبير رمزى دلالته الرغبة فى الابتعاد عن المخدر والهروب منه، مع الخوف من الانتكاسة مرة أخرى بطريقة لا شعورية، حيث يؤدى إسقاط الأفكار المكبوتة من خلال عملية التداعى الحر إلى التعرف على ما يفكر فيه الحالم وما يراه فى أحلامه ويعبر عنه باللون والشكل - وجود الطائر وفكرة الطيران نفسها لدى المدمن دلالتها اهتياج جنسى عام، فالاحلام ما هى إلا تحقيق لرغبات شعورية بطريقة لا شعورية.

الدلالات التعبيرية للحلم : - وجود الاشكال فى الجانب الايسر من اللوحة دلالة على وجود تثبيت على الماضى مع وجود خوف من المستقبل مع نزعة إلى سلوك قهرى.

– وجود تظليل دلالة على حساسية الحالم نحو علاقته مع الآخرين.

– التفاصيل القليلة دلالة على اضطراب انفعالى شديد.

– الاشكال فى الجانب العلوى من اللوحة دلالة على القلق والرغبة فى العودة للماضى والبقاء مستغرقاً فى التخيلات.

ففى شكل (٦) قام المدمن برسم نفسه وهو يسقط من فوق جبل وفوقه السماء ساطعة وبجانبها الشمس مشرقة

الدلالات النفسية للحلم: - الشكل الإنسانى المتكرر للحالم دلالة على عدم الشعور بالأمان .

– السقوط من فوق الجبل دلالة رمزية على الوقوع فى الإدمان وعدم الخروج منه، وله دلالة عن العملية الجنسية نفسها.

– رسم الجبال ترمز للقضيب عند الرجل، وصعود الجبل تعنى الفعل الجنسى نفسه، والرغبة فى القيام به.

الدلالات التعبيرية للحلم: - رسم الجبال دلالة رمزية عن اتجاهات دفاعية، وحاجة دائمة إلى الاعتماد على الام

– رسم السحب دلالة على القلق العام.

– رسم الشمس دلالة رمزية عن الاشخاص ذوى السلطة العليا لدى الحالم (أب – أم) مع وجود اضطراب انفعالى ايجابى أو سلبى فى بيئة الحالم

- وجود التظليل فى الاشكال دلالة على القلق، والشعور بعدم السعادة فى العلاقات مع الآخرين
- وجود خط الارض يرمز إلى عدم الشعور بالامن ومشاعر قلق,
- استخدام اللون الاسود دلالة على الاكتئاب مع خجل، ونزاعات عدوانية

فالمحتوى الظاهر للحلم هو السقوط من فوق الجبل، أما المحتوى الكامن للحلم هو الخوف من عدم الخروج من دائرة الادمان، أو الانتكاسة مرة أخرى.

أن الرسم يعد بمثابة بوابة بين الواقع الداخلى، والخارجى وجسر بين الخيال والإدراك الخارجى للواقع. وينطبق هذا على كافة مظاهر الرسم، ويعتبر ربط المعنى المقصود بمعناها واحدة من القفزات نحو الأمام فى الشعور المتطور للطفل، ويصبح بعض الأطفال ذوى براعة كبيرة فى سرد القصص من خلال الشكل المرسوم وليس المكتوب".(جيل هوب ،٢٠١١ : ٩٦)

يعد الفن عاملاً تطورياً هاماً فى التجربة الإنسانية، ويمكن للعلاج بالفن أن يلعب دوراً هاماً فى التصدى للأنماط الإدمانية، ويجعل التعبير الرمزى أكثر تطوراً، حيث يساعد العلاج بالفن على استخدام النظريات المتعددة فى الكشف عن الحالة العصبية والحيوية للمدمن فى محاولة لتفسير الرموز التعبيرية التى يستخدمها المدمن للتعبير عن نفسه.(Carolan, R 2015)

شكل (٧)

شكل (٨)

يظهر الصراع الداخلى فى رسومهم من خلال الرغبة فى القيام بفعل ما وعدم القدرة على عمله ووضح ذلك من خلال رسمة قام بها فرد من عينة البحث للدلالة على الرغبة فى ممارسة الجنس.

ففى شكل (٧) رسم الحالم رجل وامرأة فى وضع جنسى وهى رغبة داخلية له ولكنها غير محققه

الدلالات النفسية : فكرة الحلم نفسه دلالة على العملية الجنسية والنزعات الشهوية، حيث ينقل خبراته اللاشعورية من خلال الحلم على هيئة أشكال وألوان وهى رغبات غير محققة فى الوقت الحالى ويرغب فى الحصول عليها، حيث أنه إسقاط لرغبات وتثبيت على التخييلات.

فالاحلام ما هى إلا سجل مصور للحالم وبه تناقضات ونوازع مكبوته تكشف عن المعاناة التى يعيشها، فالتعبير الشكلى الرمزى يكون أكثر صدقاً من التعبير اللفظى.

الدلالات التعبيرية : - رسم الأشكال فى منتصف اللوحة دلالة على عدم الشعور بالامن والحاجة إلى ممارسة الضبط الذاتى، مع عدم وجود اتزان سيكولوجى.

- رسم الشعر للمرأة رمزاً دلالياً على إسقاط جنسى، وعلى الخصوبة وانخفاض مستوى التفكير، ورسم العيون دلالة على اللذة الجنسية والشعور بالذنب.

- التأكيد على رسم الثدى دلالة على انحرافات سيكوجنسية ونقص فى النضج، واعتمادية على الأم.
- الذرعان رفيعان رمز دلالته الشعور بالضعف وعدم جدوى الكفاح. أى عدم قدرته على مواجهه الإدمان والتخلص منه.

شكل (٨) رسم الحالم نفسه فى منظر طبيعى مع وجود أطفال وامهم معهم.يساعد إسقاط الحلم على هيئة صور ورموز دلالية على تفسير حياة الحالم المدمن، للمساعدة على العلاج وإخراج الكامن فى اللاشعور والتعبير عنه بطريقة مقبولة من خلال الألوان والأشكال.

الدلالات النفسية : - رسم منظر طبيعى وما به من أشجار وسحب دلالة على الجهاز التناسلى عند المرأة، كذلك وجود أطفال صغار له نفس الدلالة.

- التأكيد على ملامح الوجه محاولة شعورية على الاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة.

الدلالات التعبيرية : - رسم الشمس دلالة ورمز على بعض الاشخاص ذوى السلطة مع وجود انفعالات إيجابية وسلبية فى بيئة الحالم

- رسم السحب دلالة على القلق - رسم الطيور دلالة على الشعور بالذنب والوساوس وعدم القدرة على ضبط الشخصية
- خط الارض المتمركز عليه الاشخاص والشجر دلالة على عدم الشعور بالامن.
- التأكيد على وجود الشعر دلالة كإسقاط جنسى، الفم أداة للتعبير عن الانفعال والعدوان.

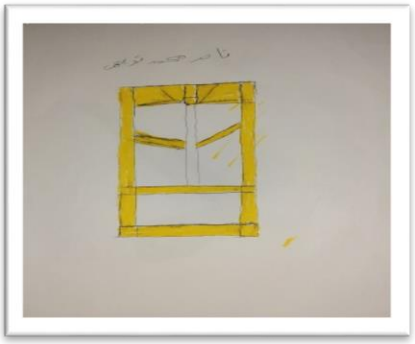

شكل (٩)

شكل (١٠)

ففى شكل (٩) رسم الحالم شباك مقسم إلى ثلاثة أجراء بالاضافة إلى وجود الأطار الخارجى

الدلالات النفسية للحلم : - رسم النافذة وهى وسيلة من وسائل التفاعل مع البيئة، مع وجود خطوط أوقضبان دلالة على أن الحالم يعيش فى سجن لايستطيع الخروج منه إشارة إلى عملية الإدمان نفسها.

- النافذة رمز دلالتة يرمز للأعضاء الجنسية للمرأة

الدلالات التعبيرية للحلم: - استخدام اللون الأصفر لتلوين النافذة دلالة على مشاعر قوية بالعداوة والعدوان نحو التفاعل الاجتماعى. - عدم وجود تفاصيل دلالة على عدم الكفاءة العقلية.

- رسم الشكل فى منتصف اللوحة دلالة على عدم الشعور بالامن والجمود الانفعالى وعدم الاتزان

ففى شكل (١٠) نجد الحالم رسم منظر طبيعى والامطار تسقط على شكل سيول وفيه نا س بتدعى ربنا بإشياء كثيرة. حيث تعد التعبيرات اللاشعورية للرسوم ذات دلالات نفسية وسيكولوجية تساعد الحالم على إخراج الافكار الكامنة فى عقله إلى صور وأفكار ظاهرة.

الدلالات النفسية للحلم : - رسم الشجر على أرضية مرتفعة دلالالة رمزية على الاعضاء الجنسية للرجل.

- رسم السيول والامطاردلالة رمزية على الولادة الجديدة فالماء يدل على الولادة أى رغبة المدمن ترك الإدمان وبدء حياة جديدة بعيداً عن الألم والحزن والعدوان بسبب مايفعله فيه المخدر.

الدلالات التعبيرية للحلم : - رسم اليدين دلالة على الدفاع ضد التقارب الجنسى والتظليل لليدين دلالة على الشعور بالذنب أو سرقة أو عدوان.

- عدم رسم العنق دلالة رمزية على أن الحالم تطغى عليه البواعث الجنسية.
- رسم الذراعان رفيعان دلالة على الشعور بالضعف وعدم جدوى الكفاح.
- رسم الرجلان دلالة على عدم الشعور بالامن.
- التأكيد على رسم الفم دلالة على نقص النضج ودفعات فمية شبقية عدوانية.
- رسم الانف دلالة على سوء توافق جنسى.

إن عقل الإنسان يميل إلى البحث عن أوجه التشابه بداخل مفاهيمه المتراكمة، وفيما بينها وتقسيمها إلى فئات، والميل إلى الاسترجاع من الذاكرة للرموز التى تجسد المفاهيم، والفئات والعلاقات، ويسمح استخدام الرموز بالتجريد فى الفكر الداخلى وتجسيد الفكر لتسجيل الاهداف أو توصيلها، فالرسوم تأتى من صورة موجودة فى عقل الإنسان، حيث تم استخدام الرمزية منذ وقت مبكر فى الحياة(جيل هوب، ٢٠١١ : ١٢)

نتائج التساؤل الثالث :

٣) ما هى الدلالات التعبيرية والنفسية لأحلام المدمنين فى الرسوم؟

اللون كصيغة بصرية قد أهتم بها الإنسان منذ القدم بإعتبارها وسيلة للتمييز بين الكثير من الأشياء المادية والمعنوية المتعلقة بالحياة والاحلام، حيث أن الدلالات الرمزية للألوان تكون مشتركة بين معظم البشر.فتأويل الرسوم تحتاج إلى استعادة المعانى الأولية المكونة للرسم وهى العناصر التشكيلية، وكذلك علاقة الأنا والحياة.

شكل (١١)

شكل (١٢)

إن الاشكال والخطوط لها دلالاتها الخاصة فهى إسقاطات لحالات وجدانية نفسية إنسانية مصدرها التشابه والتجربة المشتركة، فإدراك الرموز كصيغ بصرية هى دلالات لأشكال مرت علينا فى مرحلة ما فى حياتنا، تكون مرتبطة بالموروث الثقافى الخاص بكل فرد.

ففى شكل (١١) نجد الحالم رسم نصف وجه يزرف الدموع والجانب الآخر عبارة عن فرع شجرة متساقط منه الاوراق، مع وجود كتابات بجانب الرسم، ورسم أطار للشكل باللون الاصفر والاسود عبارة عن خطوط مائلة.

الدلالات النفسية للحلم : - حيث رسم الحالم عين واحدة كبيرة الحجم ولها رموش واضحة فأنها دلالة على الجنسية المثلية، أو على الشعور بالذنب. – رسم الدموع دلالة على الحصول بقوة على الاشباع الانفعالى.

– رسم الحالم جزء من الانف دلالة رمزية جنسية للقضيب لانها بارزة مثله.

– رسم الحالم جزء من الفم يشبه فم المرأة دلالة على شهوية فمية وانحراف جنسى ويستخدم للتعبير عن الانفعال والعدوان.

الدلالات التعبيرية للحلم : - رسم فرع الشجرة دلالة رمزية على الأعضاء الجنسية للرجل.

– الدموع هو ماء وهى دلالة على الرغبة فى الولادة من جديد، والتخلى عن الافعال السابقة، فاللاشعور يرغب فى العزوف عن حياته وما بها من آثام، أما الواقع فيرجعه مرة أخرى إلى هذه الأفعال. – وجود الكتابات فى الرسم دلالة على عدم الاتصال بالواقع(البخت اللى مايل مايل) فالشكل العام للحلم توحى بأن امرأة هى من رسمته، وشكل الاطار الخارجى الذى رسمه الحالم دلالة على أنه محاط بأشياء كثيرة لا تساعده على الابتعاد عن الإدمان، وكذلك الخوف من المستقبل.

يوكد الباحثين أن مضمون الأحلام نجده أقرب إلى السلبية منه إلى الإيجابية، بمعنى أن الشقاء، والهزيمة، والفشل أكثر وقوعاً وانتشاراً فى الأحلام من الرضا والنجاح، كما أن اللقاءات العدوانية الكريهة أوسع شيوعاً من لقاءات الود والمحبة، حيث نجد الأحلام تتضمن وقائع مثيرة الإ أن المشاعر المصاحبة لها تخفت وتضعف، ومع ذلك نجد أن أكثر من ثلث الأحلام كما يرويها أصحابها تتضمن مشاعر الخوف والقلق.(الكسندر بوربلى، ١٩٩٢ : ٦٦)

ففى شكل (١٢) رسم الحالم نفسه وهو نائم على السرير فى مستشفى ويعمل عملية، وفى أعلى الصفحة رسم نفسه وهو يطير فى السماء ويحدثه شخص كبير ويقول له (لسه شويه أهرب)

الدلالات النفسية: - رسم الحالم نفسه وهو يطير دلالة على العضو الجنسى للرجل، حيث أن الطيران يشير إلى عملية اهتياج جنسى عام. – رسم وجه فى أعلى منتصف اللوحة مع وجود كتابات تقول (لسه شويه أهرب) وهو موجود على السرير دلالة ورغبة منه فى الموت.

– رسم الحالم نفسه على السرير دلالة على ضعفه وعدم قدرته على مواجهه إدمانه مع شعور بالذنب

الدلالات التعبيرية : - رسم الاشكال فى الجانب الأيمن دلالة على الهروب من الماضى إلى المستقبل، وانحراف الرسم فى أعلى الصفحة دلالة على استخدام التخييل بدل الواقع المؤلم مع وجود انطوائية وقلق، وتوحد ذكرى. – استخدام التظليل دلالة على عدم الشعور بالسعادة

– استخدام اللون الازرق والاسود دلالة على وجود اكتئاب، مع وجود عدوان قد يوجه للخارج

– تعدد خط الارض من خلال رسم الاشكال غير منظمة مما أدى إلى وجود عدد من خطوط وهمية - تكرار رسم الحالم لنفسه مرتين دلالة على الرغبة فى الهروب من الحالة الإدمانية التى هو عليها فى محاولة لأرضاء الأب والأم.

– وجود صعوبة فى تنظيم الاشكال دلالة على وجود اضطراب انفعالى وتردد فى أقامة علاقات مع غيره من الافراد.

بصورة عامة يعبر الحلم عن أحاسيس لا شعورية لدى الحالم فى محاولة منه إلى أيصال رسالة رمزية تعبر عن نوازعه المكبوته فى الرغبة للأبتعاد عن الإدمان وعدم الانتكاسة مرة أخرى.

شكل (١٣)

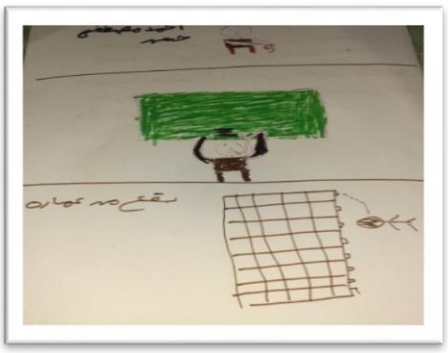

شكل (١٤)

فاللفن والاحلام وظيفة تنفيسية تساعد على تخفيف العبء عن اللاشعور، حيث يقوم الاشخاص على اختلاف صفاتهم وأشكالهم فى كل انحاء العالم بتلك العمليات التنفيسية للكشف عن خبايا النفس الإنسانية فى محاولة لتطهيرها من كل الانفعاالات السلبية التى تؤثر على مسار حياتهم. تعد الرسوم ذات الاشكال الكبيرة معبرة عن الشعور بالنقص، ونزاعات عدوانية، أما الأشكال الصغيرة فأنها تعبر عن الشعور بالنقص وانعدام الامن وعدم القدرة على التعبير عن مشاعرهم والميل نحو الكآبة.

ففى شكل (١٣) نجد الحالم رسم شكل يشبه الشيطان وله قرون فقط فى مساحة اللوحة، مع وجود كتابات باللغة الأنجليزية.

الدلالات النفسية : - رسم الحالم نفسه عبارة عن وجه شيطان دلالة عن إحباط وعجز يحيط به، وعمد إلى تكبير الرأس دلالة على الاعتماد على الغير ذلك لان الرأس هو المركز الرئيسى للأتصال الاجتماعى، أو دلالة على تعظيم الذات ويوجد لديه حالة من الاندفاعات الشريرة. فالاحلام لا تضع الرموز لكل شىء فى حياة الحالم بل لعناصر معينة من الأفكار الكامنة للحلم.

الدلالات التعبيرية : - رسم الشكل فى منتصف الصفحة دلالة على وجود نزعات عدوانية سلبية.

- رسم التفاصيل فى الوجه المرسوم دلالة على الحساسية الزائدة لدى الحالم وهذا لا يسعده.
- رسم الخط المحيط بالوجه ثقيل دلالة على مشاعر القلق ورسم عينان كبيرتان دلالة على وجود عدائية تجاه الآخرين.
- رسم وجه كأنه وجه شيطان من حيث وجود قرون فى أعلى الرأس مع رسم أذن كبيرة دلالة على وجود هلاوس سمعية
- استخدام اللون الاصفر فى تلوين الوجه دلالة على وجود عداوة نحو التفاعل الاجتماعى.
- استخدام اللون الاحمر دلالة على الحاجة إلى الدفء من البيئة المحيطة , و وجود انحرافات جنسية وشبقية فمية فالفم اداة انفعال وعدوان.
- وجود وحدات صغيرة تشبه أماكن الجروح وعليها خياطة دلالة على تشوه حياة الحالم ورغبة فى الخروج من دائرة الإدمان مع عدم الاستطاعة.

فالرسوم عمل تعبيرى رمزى يقوم به المريض بديل عن اللغة المنطوقة، تعمل على مساعدة المريض على التنفيس، حيث يعكس من خلالها المشاعر والانفعالات المكبوتة فى اللاشعور. فالحلم الكامن يعبر به من خلال رسم أشكال وألوان تساعد على إظهار الأفكار الكامنة إلى صور بصرية ظاهرة تفسر ما يعانيه الحالم من صراعات داخلية وخارجية. لذلك الرسوم هى الوسيلة البصرية التى يتم من خلالها تفسير الابعاد النفسية اللاشعورية من الاشكال المعبر بها والرموز التى تظهر فى تلك الاحلام.

ففى شكل (١٤) عبر الحالم عن نفسه فى ثلاثة مشاهد معبرة عن حالته النفسية والانفعالية، فهذا الرسم لمدمن قد حدثت له مرات عدة من الانتكاسة والعودة للمخدر، ففى هذا الرسم حاول إسقاط حالته النفسية بمشاهد متقاربه توضح رغبته فى ضرب المخدر بطرق متعددة رغم أنه فى المرحلة العلاجية ، ورسم عدد منهم أنفسهم مرة أخرى وهم يأخذون المخدر ويسقطون من مبنى مرتفع مما يرمز إلى عدوان شديد تجاه الذات من خلال الفشل فى التوقف عن التعاطى والعودة له مرة أخرى.

فالمدمن فى فترة العلاج يواجه أحلام تتصل بمرحلة تعاطيه المخدرات، التى قد تثير الرغبة فى أخذ المخدر مرة أخرى, وهذا طبيعى فى مرحلة العلاج، حيث يحلم المدمن بتعاطى المخدرات، حيث تعد هذه الاحلام مؤشر هام للعمليات العقلية التى تحدث فى دماغ المدمن للتغلب على الادمان بشكل فعال. فالاحلام التى يراها المدمن قد تدفعه فى وقت ما فى التفكير لتعاطى المخدرات، فالتعبير بالرسوم عن هذه الاحلام تساعد المدمن لإكتشاف حالته النفسية وتعزيز مرحلة تعافيه من الإدمان وإكتساب بصيرة مباشرة لإدمانهم وحياتهم فى صور الأحلام التى يرسموها.

الدلالات النفسية: - ففى المشهد الأول فى أعلى الصفحة رسم نفسه وهو يأخذ المخدر عن طريق السرنجة ودلالتة تؤكد إعتماده على التخييل والابتعاد عن الواقع.

الدلالات التعبيرية : - استخدام اللون البنى فى تظليل جسم الحالم دلالة عن استجابة غير ناضجة لمنبهات انفعالية.

– استخدام اللون الاحمر وهى نزول الدم من يد المدمن دلالة على رمز جنسى

الدلالات النفسية : - فى المشهد الثانى رسم الحالم نفسه وهو يأخذ المخدر على هيئة سطور من على المائدة حيث استخدم اللون البنى والاسود فى تظليل جسم الحالم دلالة على دافاعية انفعالية.

والمشهدان تعبير رمزى له دلالة اكتئابية ، فالتأكيد على رسم الانف والفم لانه هو الوسيلة التى يتم أخذ المخدر، فالمحتوى الظاهر للحلم واضح فى الرسوم فى أنه يأخذ المخدر بطرق متعددة ولكن المحتوى الكامن للحلم يظهر فى المشهد الثالث . حيث عبر الحالم عن نفسه وهو يسقط من فوق مبنى مرتفع تعبير رمزى له دلالة لا شعورية على عدم المقدرة على الخروج من الإدمان، حيث السقوط يعنى الانتكاسة. المبنى المرتفع دلالة رمزية عن المرأة.

تؤكد العديد من الدراسات على أن للإدمان أضرار نفسية وعقلية مدمر لشخصية المدمن، والذى يؤدى به فى نهاية حياته أما بإستمرارية الإدمان مدى حياته أو بالاصابة بالعديد من الامراض النفسية مثل الهذيان والخرف المبكر والإكتئاب وفى بعض الاحيان يصل لمرحلة الانتحار. فالاحلام تساعد فى أحيان كثيرة فى مواجهه الانتكاسة، لذلك يجب عدم التفكير فى أحلام ضرب المخدر، لذلك فإن رسم الأحلام أو تدوينها يكون أداة مفيدة فى مرحلة العلاج من خلال مناقشتها مع المدمن لمحاولة البعد عن الأفكار السلبية والاهتمام بالافكار الايجابية

شكل (١٥)

شكل (١٦)

أكد الباحثين على أن الرمز شيء مادى يمثل فكرة معنوية، ويتم خلق الرمز من خلال الدور المشترك لكل من خيال الفرد والواقع المدرك، ووجوب إتيان الرمز حاملاً مغزى انفعالى وفكرى واجتماعى وجمالى.لذلك يعتبر الفن بصفة عامة رمزاً للوجدان البشرى.

ففى شكل (١٥) رسم الحالم نفسه وهو واقف بشكل جانبى مع عدم وجود عيون أو ملامح.

الدلالات النفسية : - وجود اتجاه الرأس للجانب دلالةعلى التجنب والانزواء والشعور بالذنب، مع وجود وساوس مزعجة.

– عدم رسم تفاصيل دلالة على رفض الوضع الذى يعيش فيه الحالم.

الدلالات التعبيرية : - رسم الشعر دلالة على الخصوبة والكفاح لتحقيقها دلالة جنسية

- رسم الذقن دلالة على رمز ذكرى وشعور بالنقص.

– رسم الاصابع تعبير رمزى دلالته محاولة لاشعورية لقمع دفعات عدوانية

– استخدام اللون الازرق تعبير دلالى على الاكتئاب المزاجى والشعور بالحاجة إلى الانضباط.

– استخدام اللون البنى دلالة على منبهات انفعالية غير ناضجة.

شكل (١٦) رسم الحالم نفسه ومن حوله بعض الخطوط التى ليس لها هدف باللون الاسود والاحمر

الدلالات النفسية: - الخطوط المتقطعة تعبير رمزى دلالته الشعور بالانهيار.

– عدم رسم خطوط واضحة للشكل الإنسانى دلالة على مشاعر التقييد والعجز والجمود عن الحركة فسيولوجياً مع التأكيد على الضعف وعدم جدوى الكفاح للأنتهاء من الإدمان.

الدلالات التعبيرية : - رسم الفم تعبير انفعالى رمزى دلالته التعبير عن العدوان والاعتمادية

– رسم الذراعين والارجل بطريقة ضعيفة دلالة على الشعور بالذنب وعدم الامن والخوف من المستقبل، ونقص اليدين دلالتة الشعور بالنقص وعدم الكفاءة.

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل (١٧) رسم المدمن نفسه وهو يحلم بأنه يضرب مخدرات حيث يجلس على كرسى وأمامه منضدة عليها المخدر والسرنجة ويسيل منه الدماء.

الدلالات النفسية : - رغم أن الحالم فى مرحلة العلاج إلا أنه فى أحلامه يحاول الوصول إلى تحقيق رغباته وهى الحصول على المخدر فيحلم به بدل الواقع. فمعظم عناصر الحلم دلالة لاشعورية على عدم المقدرة على ترك الإدمان ، فالعلاقة الرمزية للحلم هى علاقة مقارنة بين الحلم الظاهر والافكار الكامنة للحالم بطريقة رمزية لاشعورية.

الدلالات التعبيرية : - رسم الحالم الشكل قريباً من الجزء العلوى للوحة تعبير دلالى على التثبيت على التخييل وأنه هو مصدر الاشباع بدل الواقع.

- استخدام التظليل تعبير رمزى دلالته القلق والحساسية نحو علاقته مع الآخرين
- استخدام اللون البرتقالى استثارة حسية عدائية
- استخدام اللون الاسود لجسم الحالم اكتئاب مزاجى وانفعال وخجل
- استخدام اللون الاحمر الحاجة إلى الدفء من البيئة المحيطة
- تدفق الدماء من يد الحالم دلالة على الاعضاء الجنسية للرجل
- استخدام السرنجة دلالة على الاعضاء الجنسية للرجل.

أكد الروائى الألمانى فريدريسن هيبل " أن الأحلام هى أقوى دليل على أننا لسنا كما قد يبدو قابعين فى أمان داخل جلودنا، وقد رأى الناس منذ أقدم العصور أن الأحلام هى البوابة الموصلة إلى عالم آخر.(الكسندر بوربلى،١٩٩٢ : ٧٩)

حيث أن الاحلام بها تدمير للذات واضح وجلى ويعكس صورة الذات المشوهة فى تصور المدمن أى كما يتصور ذاته. وأن وجود أحلام بها عدوان تجاه الذات والآخرين فهذا شىء مألوف لكل من يتصدى لسبر أغوار المدمن، لأن الإدمان فى حد ذاته ما هو إلا عدوان موجه إلى الذات وفى إحدى الصور موجه إلى الآخرين. (محمد غانم ، ٢٠٠٣: ١٤٢)

ففى شكل (١٨) نجد الحالم رسم العناصر كلها فى الجانب الايمن من اللوحة، حيث رسم نفسه وهو على شاطىء البحر وأمه و أخوته على الجانب الآخر.

الدلالات النفسية : - رسم الحالم نفسه وهو ينادى على أمه ولكنها لا تسمعه تعبير رمزى دلالتة أن الحالم لا يسمع كلام أحد ولا يهتم بأمه، على عكس الاخوة الذين يهتمون بها.

- عدم وجود الاذن دلالة على تجنب النقد الاجتماعى، إلى جانب وجود هلاوس سمعية ، وانخفاض مستوى الذكاء لدى الحالم

الدلالات التعبيرية : - رسم الموضوع فى الجانب الايمن فى الصفحة دلالة على رغبة فى الهروب من الماضى إلى المستقبل. أى توجد لديه رغبة فى التخلص من الإدمان ولكنه لا يستطيع، إلى جانب الخوف من الخبرات الانفعالية الصريحة.

- رسم الشمس دلالة على نموذج للسلطة يخاف منه فى حياته
- رسم شجرة بجانب البحر وهى ضعيفة دلالة على ضعف شخصية الحالم يصاحبه احتمال انهيار ضبط الانا. والشجرة رمز دلالى للأعضاء الجنسية للرجل.
- وجود ماء البحر رمز دلالى يعبر عن الرغبة فى الولادة من جديد وتغيير حياته.

نتائج التساؤل الرابع :

٤) ما هى الاختلافات فى رسوم أحلام المدمنين تبعاً لاختلاف المرحلة العمرية ؟

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

يمثل شكل (١٩ ، ٢٠) رسوم شخصين من المدمنين فى مرحلة سنية (١٨ – ٢٤) حيث يتضح من الرسوم ارتباط الحالم بأمه وعدم الاعتراف بأنه يواجه مشكلة مرض الإدمان، ورغبته فى العودة إلى الحياة الأسرية السابقة، فعدم الاعتراف بالمرض الذى يعانيه يؤدى إلى الانتكاسة مرة أخرى والعودة للمخدر.

ففى شكل (١٩) قام الحالم برسم نفسه وبجانبه سيدة تفتح ذراعيها له

الدلالات النفسية : - الحلم الكامن أصبح ظاهر وله دلالة رمزية على ما يواجهه المدمن من صراعات لاشعورية تخرج فى الاحلام حيث يعبر عن ذاته العاجزة ورغبته فى الحصول على المساعدة ، فالرسم ما هو إلا للتفريغ والتنفيس عما يوجد فى عقل الحالم فى محاولة لخفض التوتر.

الدلالات التعبيرية : - رسم الاشكال فى الجانب الايمن وجزء من منتصف اللوحة دلالة على خوف من الانفعالات الصريحة، والانطواء.

- استخدم التظليل دلالة على وجود كبت وقلق
- استخدام اللون الاسود دلالة على اكتئاب وخجل انفعالى.
- استخدام خط الارض دلالة على عدم الشعور بالامن
- استخدام اللون الازرق دلالة على الشعور إلى ممارسة الانضباط.
- استخدام اللون الاصفر دلالة العداوة نحو التفاعل الاجتماعى.
- رسم شعر السيدة ثقيل دلالة على وجود قلق.

تؤكد الرسوم الامامية على أن المدمن يجد صعوبة فى الاعتراف بما يعانية من تدمير لذاته، وأنه يحاول مواجهه الحقائق المؤلمة التى قد تساعده على تغيير صورته الذاتية فيما بعد لتقبل العلاج، فالصورة الذاتية للمدمن هى تمثيل لحياة الافراد والممارسات الإدمانية، فمواجهه الحقائق المؤلمة والاعتراف بالآثار السيئة للإدمان، يواجه من المرض بالرفض والشعور الزائف بالنفس والتشوه للعالم المحيط بهم(Michael.J Hanes,Edmond, OK , 2007; 33)

ففى شكل (٢٠) صور المدمن نفسه وهو جالس مع أمه وأبيه مع وجود خطوط أرض متعددة

الدلالات النفسية : - رسم الحالم نفسه وهو يجلس مع الام والاب فى المنزل دلالة على عجزه عن إرضاءالام والاب وعن المشاكل التى فعلها لهم، ورغبته فى تغيير ذلك والتعويض عنهم مع عدم المقدرة على ذلك.

- الشخبطة بالالوان وعدم وضوح الاشكال دلالة على عدم القدرة على اتخاذ قرار صائب والتردد فى أمور الحياة، مع جمود فى التكيف

الدلالات التعبيرية : - استخدام اللون الاسود لتحديد الاشكال دلالة على النفور من إظهار الانفعالات ، مع عجز فى تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين، حيث أنه اللون الغالب فى رسم الاشكال دلالتة الإكتئاب والكبت والتردد. – استخدام اللون الاحمر دلالة على اضطراب الشخصية

- رسم الشنب للحالم والاب دلالة على صراع داخلى وهو رمز جنسى
- رسم الاذن فى عنصر واحد دلالة على الرغبة فى الهروب من النقد وشعور بالنقص.
- رسم العناصر مواجهه للأمام دلالة على انزواء حاد
- رسم الارجل دلالة على مشاعر عجز عن الحركة سيكولوجياً

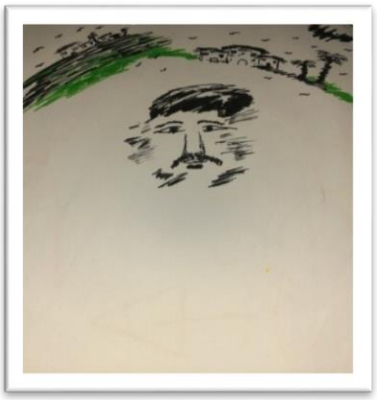

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

شكل (٢١ ، ٢٢) يتضمن رسم الحلم لشخصين من المدمنين فى مرحلة سنية (٣١ – ٤٠) حيث قاما برسم منظر طبيعى رغبة منهم فى العيش فى هدوء بعد المرحل الصعبة التى مرت عليه بسبب الإدمان، حيث يتضمن الرسم منازل بسيطة وشجر وطيور وشمس وسحب بألوان مختلفة.

ففى شكل (٢١) رسم الحالم نفسه على شكل بورترية يشبه فى أعلى الصفحة وفوقه المنظر الطبيعى، باللون الاسود والاخضر فقط.

الدلالات النفسية : - البورترية باللون الاسود دلالة على وجود الإكتئاب المزاجى مع وجود عدوان موجه للخارج أوللداخل معاً، حتى الشمس رسمها بالاسود ورفض أن يستخدم أى لون آخر تأكيداً على الحالة الإكتئابية.

– رسم الأشكال فى أعلى الصفحة دلالة على التثبيت على التخييل وأنه مصدر الأشباع، والابتعاد عن الواقع حيث ترك باقى الصفحة فارغة تعبير رمزى على أنه يحاول الوصول إلى هدف ما ولكنه لا يستطيع تحقيقه.

الدلالات النفسية : - رسم الحالم شجر ومظر ريفى طبيعى دلالة على إلى الأعضاء الجنسية للمرأة، ورسم المنازل لها نفس التعبير الدلالى أو المرأة بصفة عامة

الدلالات التعبيرية : - رسم أبواب المنازل دلالة على محاولة الحالم التواصل مع الواقع.

– رسم النوافذ تعبير رمزى عن الإنطواء ووجود فجوة بين العيش فى الواقع والتصور الخيالى لديه.

– رسم الشجر والنخيل تعبير رمزى دلالته الشعور بالنقص.

– استخدام اللون الاخضر بجانب الشجر دلالة على محاولة الشعور بالامن.

ففى شكل (٢٢) رسم الحالم منظر طبيعى تضمن العديد من الأشكال الشمس والسحب والشجر ومنازل وطيور.

الدلالات النفسية : - تعددت الدلالات النفسية من عدم الشعور بالامن إلى مشاعر العداوة تجاه التفاعل الاجتماعى ، إلى الحاجة إلى ممارسة الانضباط.

الدلالات التعبيرية: - رسم النوافذ دلالة على أنها وسائل للأتصال غير مباشرة

– رسم الشجر صغير الحجم دلالته شعور بالدونية ونقص فى الكفاءة ورغبة فى الانزواء

– رسم الشمس والاشعة الخارجة منها بطريقة كبيرة وخطوط كثيفة دلالة على البعد عن شخص متسلط عليه وذو قوة.

يظهر من الحلمين السابقين رغبة المدمنين فى الخروج من الحالة التى هو عليها والامل فى المستقبل من خلال رسم عناصر البيئة الطبيعية البعيدة عن التمدن والزحام وأنتشار المخدرات.

ويظهر الاختلاف بين الشكلين (١٩ ، ٢٠) وكان لشخصين فى مرحلة عمرية(١٩ -٢٨) أما الشكلين (٢١ ، ٢٢) كان لشخصين فى مرحلة عمرية بين (٣١ - ٤٣) .

حيث أن المدمنين فى الشكلين (١٩ ، ٢٠) تظهر الام فى الحلم وهو دلالة رمزية على أن الأبن لديه رغبة فى ارضاء الام من خلال البعد عن المخدرات ولكنه لا يستطيع ذلك فيشعر بالالم والحزن.

أما الشكلين (٢١ ، ٢٢) يمثل مرحلة عمرية تاليه وتعبر الاشكال عن رغبة الحالم فى البعد عن الإدمان من خلال العيش فى مكان ريفى أو منعزل دلالتها الرغبة فى الانزواء عن التفاعل الاجتماعى، فلاحلام ما هى إلا أفكار، أو أحداث مرت على الحالم فى حياته القريبة أو البعيدة وتظهر فى صور رموز معبرة عن تلك الاحداث، فى محاولة لإسقاط المشاعر الداخلية الخاصة به فى صورة رموز بصرية من خلال الالوان والاشكال. حيث يعيش الحالم المدمن حالة من الصراع ما بين اللاشعور والشعور ما به من الاحساس بالذنب لما أقترفه فى حق نفسه وحق أسرته، ويبدأ بإسقاط ذلك فى الأحلام وتخرج بعد ذلك فى صورة الاشكال المختلفة التى يرسمها.

نتائج التساؤل الخامس:

٥) هناك إمكانية لإعداد إستمارة لتحليل رسوم أحلام المدمنين ؟

وأكد العلماء على أن الرمز شىء مادى يمثل فكرة معنوية، ويتم خلق الرمز من خلال الدور المشترك لكل من خيال الإنسان والواقع المدرك، ووجوب إتيان الرمز حاملاً مغزى انفعالى وفكرى واجتماعى وجمالى.لذلك يعتبر الفن بصفة عامة رمزاً للوجدان البشرى.

استمارة لتحليل رسوم (الرؤى وأحلام المدمنين)

المحاور	البنود	التكرار	النسبه المؤية
1- التكوين	فكرة التكوين :		
	شديدة الوضوح	15	53, 5
	متوسطة الوضوح	9	50
	غير واضحة	10	14,2
٢ – العناصر المرسومة	العناصر المرسومة: -		
	مبعثرة فى الصفحة	5	17,8
	مجمعة فى الجانب الايمن من الصفحة	5	17,8
	مجمعة فى الجانب الأيسر من الصفحة	2	7,14
	مجمعة فى منتصف الصفحة	16	57,14
	تعبر عن مشهد واحد	12	46,4
	تعبر عن مشهدين أو أكثر	16	57,14
	بها شخصية الحالم	23	82,14
	يوجد بها افراد من الجنس الآخر	7	25
	يوجد بها نفس نوع جنس الحالم	4	14,28

	العناصر مرسومة بخطوط قوية	13	46,4
	العناصر مرسومة بخطوط ضعيفة	15	53,57
٣ – أنواع الخطوط	الخطوط المرسومة : -		
	منكسرة	5	17,8
	حادة	4	14,28
	عضوية	7	25
	هندسية	6	21,42
	لينة	6	21,42
٤ –الالوان المستخدمة			
	الدمج بين الالوان الباردة والساخنة	16	57,14
	يغلب على الالوان المستخدمة الالوان الباردة	7	25
	يغلب على الالوان المستخدمة الالوان الساخنة	5	17,8
	الالوان المستخدمة صريحة	7	25
	استخدم لون واحد	4	14,28
	استخدم لونين	9	32,14
	استخدم ثلاثة الوان أو أكثر	15	53,57
	اللون السائد : -		
	الاسود	7	25
	الاحمر	5	17,8
	الازرق	7	25
	الاصفر	1	3,57
	الاخضر	2	7,14
	البرتقالى	1	3,57
٥ – الخصائص الفنية للعناصر المرسومة	خصلئص الرسوم : -		
	يوجد بها حذف	6	21,42
	بها شفافية	6	21,42
	بها مبالغة	6	21,42
	يغلب عليها التسطيح	27	96,42
	خط الارض مرسوم	8	28,57
	خط الارض وهمى	17	60,71

	تكرار خط الارض	3	10,57
	بها تفاصيل كثيرة	13	46,42
	بها تفاصيل قليلة	15	53,57
	به تكبير وتصغير	10	35,71
٦ – الدلالات الانفعالية	الانفعالات:		
	يوجد كتابات بجانب الرسوم	7	25
	استخدام الكتابة لشرح الموضوع	7	25
	الرسوم بها تعبيرات دلالية عن : -		
	الحزن	7	25
	الفرح	6	21,42
	الغضب	7	25
	البكاء	1	3,57
	عن الالم	5	17,8
	عن الخوف	4	14,28
	الانطواء	8	28,57
٧– الرموز المستخدمة	الرموز المرسومة:		
	ثعبان	1	3,57
	خنجر	1	3,57
	الدم	3	10,17
	السرنجة (الابرة)	2	7,14
	المخدر	2	7,14
	اجنحة (للطيران)	2	7,14
	حمامة	4	14,28
	الشجر	7	25
	مبانى	4	14,28
	المطر (سيول)	1	3,57
	السحب	4	14,28
	الشمس	6	21,42
	جبل	1	3,57
	الموت	5	17,8
	البحر	3	10,71

	سمك	1	3,57
	رموز خرافية	1	3,57
	رموز واقعية	25	89,28
	رموز مرعبة	1	3,57
٨ – الاساليب التعبيرية المستخدمة	التعبير بأسلوب : -		
	واقعى	4	14,28
	رمزى	11	39,28
	تعبيرى	5	17,8
	سريالى	2	7,14
	تجريدى	4	14,28
	تكعيبى	2	7,14

جدول (١)

ففى الجدول السابق الخاص بخصائص رسوم (الرؤى و الاحلام) للمدمنين نجد أنها تختلف عناصرها عن عناصر رسوم الفئات الأخرى، وذلك نظراً للمعاناة النفسية والعقلية والاجتماعية التى يعايشها المدمن فى حياته. حيث نجد رسومهم قريبة إلى رسوم الأطفال وحتى خصائصها قريبة كل القرب من خصائص رسوم الأطفال، فمنهم من لايعرف الرسم، ومنهم الغير متعلم ومنهم ذو تعليم متوسط، حتى الحاصل على البكالوريوس منهم لا يعرفون الرسم، ولكن ليس الغرض من الرسم أنتاج عمل إبداعى، ولكنه عملية إسقاطية تنفيسية للاشعور وما به من خبايا تظهر فى الرموز ودلالاتها النفسية والتعبيرية التى تظهر فى الأحلام على هيئة صور بصرية تفسر الحالة النفسية للمدمن المريض بدون كلمات.

١) محور فكرة التكوين: جاءت فكرة التكوين شديدة الوضوح حيث حصلت على نسبة (53, 57) وهى نسبة مرتفعة حيث عبر المدمن الحالم عن حلمه بطريقة واضحة، مما يؤكد أن لديهم صراعات داخلية تؤثر فى مدى قدرتهم على مواصلة مرحلة العلاج سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٢) محور العناصر المرسومة: حيث حصل بند العناصر المرسومة فى منتصف الصفحة على نسبة (57,14) ، والعناصر المرسومة بها شخصية الحالم حصل على نسبة (82,14) ذلك لأن الأحلام التى نراها فى نومناً نقوم فيها بدورين هامين، دور فى أحداث الحلم نفسه وله تأثير قوى فى تلك الاحداث ودور المشاهد على تلك الاحداث والمسجل لها.

٣) محور أنواع الخطوط : حصل بند الخطوط العضوية على نسبة (25)

٤) محور الالوان المستخدمة : حصل بند الدمج بين الالوان الباردة والساخنة على نسبة (57,14) فالغالبية العظمى من أفراد عينة البحث ليس لهم صلة بالألوان ولكن تم استخدمها بطريقة تعبيرية ورمزية للعناصر المرسومة . أما بند اللون السائد حيث كان اللون الاسود والازرق كل واحد منهم بنسبة (25) حيث استخدم بعض المدمنين اللون الاسود والازرق للتعبير عن الحلم ولتحديد العناصر المرسومة، وكذلك للتظليل.

٥) محور الخصائص الفنية للعناصر المرسومة : حيث حصل بند يغلب على العناصر التسطيح وحصل على نسية (96,42) فكانت رسومهم أشبه برسوم الأطفال، حيث أكد البعض منهم أنهم لم يرسموا من قبل إلا فى مرحلة الطفولة، وأنهم لا يجيدون الرسم.

٦) محور الدلالات الانفعالية: حصل بند الانطواء على نسبة (28,57) حيث حصل على أعلى نسبة فى الانفعالات، فالمدمن فى مرحلة العلاج يكون فى حالة تردد ما بين تكملة مرحلة العلاج وبين الانتكاسة، ويشعر بإبتعاد أفرد الاسرة عنه، ويبتعد هو بدوره عن المجتمع وما به تفاعلات، فيصبح الانطواء والاكتئاب سمه أساسية فى حياة المدمن.

٧) محور الرموز المستخدمة : حيث حصل بند الرموز الواقعية على نسبة (89,28) ذلك لان الاحلام ما هى إلا تعبير عن أحداث حقيقة وقعت للحالم أو رغبات لاشعورية يتمنى أن تحدث له فى الواقع، فالحياة الواقعية وما بها من أشكال ورموز هى التى تؤثر فينا، ومن خلالها نقتبس أفكارنا وأحلامنا.

٨) محور الاساليب التعبيرية المستخدمة : حصل بند التعبير بإسلوب رمزى على نسبة (39,28) وهى أعلى نسبة فى التعبير بالرسوم عن موضوع الحلم وما به من أفكار كامنة وأصبحت ظاهرة من خلال العناصر الفنية من أشكال وألوان مختلفة تعبر عن اللاشعور الخاص بكل شخص على حده.

فخصائص الرسوم ما هى إلا بعض المميزات التى تظهر فى رسم العناصر الفنية والمعبرة عن موضوع له صلة بالشخص الذى يرسم، حيث تبرز هذه العناصر أفكار وأنفعالات الفرد ويقوم بإسقاطها من خلال الرسم، لتأتى معبرة عن حالته النفسية، حيث تعد الأحلام من أولى التعبيرات الإنسانية عما يحدث له داخلياً وخارجياً، ويعد المدمن ذو شخصية معقدة إلى نحو ما، ذلك للظروف النفسية والعقلية والمجتمعية التى يمر بها فى هذه المرحلة الصعبة من حياته، حيث يكون فى كثير من الاحيان فى محاولة يأسه فى الخروج من دائرة الإدمان التى أنغلقت عليه سنوات عديدة.ويأتى أستخدام الفن التشكيلى للتعبير به من خلال الألوان والاشكال، ذلك لأنها وسيلة تنفيسية لاشعورية تخرج محملة بالمشاعر والانفعالات الخاصة بكل فرد على حدة لتعبير عما بداخله من أفكار كامنة إلى أشكال رمزية ذات دلالات تعبيرية توضح حياة الحلم والحالم.

التوصيات :

١ - وضع استراتيجية محكمة لمواجهه ظاهرة تعاطى المخدرات قائمة على تكاتف كل مؤسسات الدولة لأثارة الوعى والتنبيه بمخاطر انتشار المخدرات وتعاطيها.

٢ – بيان الآثار النفسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية السيئة المترتبة على تعاطى المخدرات.

٣ – بيان أهمية العلاج بالفن (الفن التشكيلى) فى التنفيس عن الانفعالات والافكار والاحلام التى يواجهها المدمن فى محاولة للتقليل من الأثار السلبية للإدمان.

٤ – بناء برامج فنية (فن تشكيلى) واستخدام الدلالات التعبيرية والنفسية للعمل على الحد من ظاهرة إدمان المخدرات، وإتاحة الفرصة للمدمن للتعرف على ذاته وتقديرها فى محاولة للوصول لمرحلة علاج مناسبة من خلال التعبير عن نفسه وما بها من خبايا.

المراجع :

١) القرآن الكريم "سورة يوسف " أية(٣ – ٧) (٤٣ – ٤٩)

1) alquran alkarim "surat yusif" 'aya (3-7) (43-49)

٢) محمد ،أحمد مصطفى - (٢٠١٠) تباين الفكر السيميوطيقى للعلامة والرمز عند تصميم الصيغ البصرية للفن التشكيلى – مجلة كلية التربية النوعية – جامعة الفيوم.

2) muhamad , 'ahmad mustafaa - (2010) tabayun alfikr alsiymyut walealamat walramz eind tasmim alsiyagh albasariat lilfani altashkilaa - majalat kuliyat altarbiat - jamieat alfium.

٣) هوب ،جيل (٢٠١١) التفكير والتعلم عن طريق الرسم، ت محمود عزت، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

3) hub , jil (2011) altafkir waltaealum ean tariq alrasm , t mahmud eizat , alqahirat , majmueat alniyl alearabiati.

٤) الشريف ،حمادى محمد (٢٠١٥) المؤشرات السيكوباتية لدى المراهق مدمن المخدرات- من خلال تطبيق اختبار الروشاخ دراسة إكلينيكية – ماجستير- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر

4) alsharif , hamadaa muhamad (2015) almuashirat alsaykubatiat ladaa almurahiq mudmin almukhadirati- min khilal tatbiq aikhtibar alrawshakh dirasatan 'iiklinikiat - majistir- kuliyat aleulum alansaniat walaijtimaeiati- jamieat muhamad khaydar- bisakrati- aljazayir

٥) دمدوم ،ريمة (٢٠١٧) نوعية الاحلام والسياقات المعرفية فى اختبار روشاخ لدى الطفل الموهوب فى الرسم(فترة الكمون) دراسة تحليلية بمدينة المسيلة- ماحستير- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد بوضياف- الجزائر.

5) damdum , rima (2017) dirasat muhalilat jamieat biwdyafi- aljazayir.

٦) فرينه ، سمير رمضان - (٢٠١١) القيمة التشخيصية لأختبار رسم الشخص فى تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال – رسالة ماجستير – الجامعة الاسلامية – غزة – مصر.

6) firinh , samir ramadan - (2011) alqimat altashkhisiat li'akhtabar rasm alshakhs fi tamyiz majmueat min al'atfal - risalat majistir - aljamieat alaslamiat - ghazat - misr.

٧ درويش ،سهام . الحاج ،لينا (٢٠١٤) فاعلية العلاج التعبيرى فى تقليل الاضطرابات النفسية وتحسين تقدير الذات والدعم الاجتماعى لدى المدمنين – مجلة الدراسات والعلوم التربوية المجلد ٤١ – الجامعة الهاشمية

7 darwish , sham. alhaju , lina (2014) faeiliat aleilaj altaebiraa fi altibi alnafsii waljanah taqdir aldhaat alaijtimaeaa ladaa hidn almudminin - majalat aldirasat waleulum altarbawiat almujalad 41 - aljamieat alhashimia

٨ عبد الحميد ،شاكر (٢٠٠٥) عصر الصورة الايجابيات والسلبيات ، العدد ٣١١ ، علم المعرفة ، الكويت

8 eabd alhumayd , shakir (2005) easr alsuwrat alayajabiaat walsalbiaat , aleadad 311 , eilm almaerifat , alkuayt

٩ الدمرداش ،عادل (١٩٨٢) الإدمان مظاهره وعلاجه – مجلة عالم المعرفة-عدد٥٦ – القاهرة

9 aldamardash , eadil (1982) al'iidman mazahiruh waeilajuh - majalat ealam almaerifat eadad 56 - alqahira

١٠ عسوى ،عبد الرحمن (١٩٩٣) سيكلوجية الإدمان وعلاجه – دار النهضة العربية للنشر-لبنان.

10 easwaa , eabd alrahman (1993) sayuklujiat al'iidman waeilajuh - dar alnahdat alearabiat lilnashr-lubnan.

11 الخواجا ،عبد الفتاح محمد (٢٠٠٢) الارشاد النفسى والتربوى بين النظرية والتطبيق- دار الثقافة- عمان

١١alkhawaja , eabd alfataah muhamad (2002) alarshad alnafs waltarbawaa bayn alnazariat waltatbiqi- dar althaqafati- eamaan

12 عثمان ،عبلة حنفى (١٩٩٩) الفن فى عيون بريئة- فنون الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة- المركز القومى لثقافة الطفل ومتحدى الاعاقة – القاهرة

12 euthman , eablat hanfaa (1999) alfanu faa euyun bariyati- funun alaitfal dhawaa alaihtiajat alkhasati- almarkaz alqawmaa lithaqafat altifl wamutahadaa alaeaqat - alqahira

13 سعيدى ،عتيقة (٢٠١٦) أبعاد الإغتراب النفسى وعلاقتها بتعاطى المخدرات لدى المراهق- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- رسالة دكتوراه - جامعة محمد خضير بسكرة – الجزائر.

13 saeidaa , eatiqa (2016) 'abead al'iightirab alnafsaa waealaqatiha bitaeataa almukhadirat ladaa almurahiqi- kuliyat aleulum al'iinsaniati- risalat dukturah - jamieat muhamad khudayr bisikrat - aljazayir.

14 عبد المنعم ،عفاف (٢٠٠٣) الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه- دار المعرفة الجامعية – القاهرة

١٤eabd almuneim , eafaaf (2003) dirasat nafsiat aldirasat fi wanatayijuhu- dar almaerifat aljamieiat - alqahira

15 سليمانى ،فتيحة (٢٠١٢) الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسرى – ماجستير- كلية العلوم الاجتماعية – جامعة وهران

١٥sulaymanaa , fatiha (2012) al'iidman ealaa almukhadirat wa'atharih ealaa alwasat al'asraa - majistir- kuliyat aleulum alaijtimaeiat - jamieat wahran

16 .فرويد (١٩٨٨) معالم التحليل النفسى – ت محمد عثمان نجاتى- ط ٧ – دار الشروق- القاهرة

16 .fruyd (1988) maealim altahlil alnufsaa - t muhamad euthman najataa- t 7 - dar alshuruqi- alqahira

17 . فرويد (١٩٨٢) الحلم وتأويله – ت جورج طرابيشى – دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت.

١٧firuid (1982) alhulm watawiluh - t jurj tarabishaa - dar altalieat liltibaeat walnushri- bayrut.

18 . فرويد (١٩٨٦) مختصر التحليل النفسى- ت جورج طرابيشى-دار الطليعة للنشر- بيروت.

١٨firuiid (1986) mukhtasar altahlil alnafsaa- t jurj tarabishaa-dar altalieat lilnashri- bayrut.

19 . فرويد (٢٠٠٠) الموجز فى التحليل النفسى – ت سامى محمود على – مكتبة الاسرة- القاهرة.

١٩firuyd (2000) almujaz faa altahlil alnufsaa - t samaa mahmud ealaa - maktabat alasirati- alqahirati.

20 . فرويد (٢٠٠٤ - ١٩٦٢) تفسير الاحلام – ت مصطفى صفوان – دار المعارف – القاهرة.

٢٠firuiid (2004 - 1962) tafsir alahlam - t mustafaa safwan - dar almaearif - alqahirati.

21 . فرويد(٢٠١٥) محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى-ت أحمد عزت راجح- الانجلو- القاهرة.

٢١firuid (2015) muhadarat tamhidiat altahlil alnafsaa-t 'ahmad eizat rahiji- alainjlu- alqahirati.

22 . الفريد أدلر- (٢٠٠٥) معنى الحياة – ت عادل نجيب بشرى – المجلس الاعلى للثقافة – المشروع القومى للترجمة- مصر.

٢٢alfarid 'adlir- (2005) maenaa alhayaat - t eadil najib bushraa - almajlis alaelaa lilthaqafat - almashrue alqawmaa liltarjamati- masr.

23 . كتلو ، كامل حسن (٢٠٠٩) المحتوى الظاهر لاحلام المراهقين والشباب فى المرحلة الثانوية والجامعية – كلية التربية – مجلة دراسات العلوم التربوية – مجلد ٣٦ – الجامعة الاردنية.

٢٣kutlu , kamil hasan (2009) almuhtawaa alzaahir liahilam almurahiqin walshabab faa almarhalat althaanawiat waljamieiat - kuliyat altarbiat - majalat dirasat aleulum altarbawiat - mujalad 36 - aljamieat alardniatu.

24 بوربلى ،الكسندر (١٩٩٢) – اسرار النوم – ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة – مجلة عالم المعرفة – عدد ١٦٣ – المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب- الكويت.

٢٤burubilaa , alkasandar (1992) - asirar alnawm - tarjamat 'ahmad eabd aleaziz salamat - majalat ealam almaerifat - eadad 163 - almajlis alwatanaa lilthaqafat walfunun waladabi- alkuayti.

25 مليكة ،لويس كامل (١٩٩٦) التحليل النفسى والمنهج الإنسانى فى العلاج النفسى – ط٢ – مكتبة الانجلو- القاهرة.

٢٥malikat , liwis kamil (1996) altahlil alnafsaa walmanhaj al'iinsania faa aleilaj alnufsaa - t 2 - maktabat alianjlu- alqahirati.

26 غانم ،محمد حسن (٢٠٠٣) أحلام المدمنين دراسة استطلاعية حضارية مقاربة- مجلة علم النفس- الهيئة العامة للكتاب – القاهرة

٢٦ghanim , muhamad hasan (2003) 'ahlam almudminin dirasatan astitlaeiatan hadariat muqarabati- majalat eilm alnafsi- alhayyat aleamat lilkitab - alqahira

27 غانم ،محمد حسن (٢٠٠٥) العلاج النفسى والتأهيل النفسى والاجتماعى للمدمنين- مكتبة الانجلو- القاهرة

٢٧ghanim , muhamad hasan (2005) aleilaj alnafsaa waltaahil alnufsaa lilmudminina- maktabat aliainjlu- alqahira

28 محمد ،محمد فتحى (٢٠١١) إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيال من منظور التحليل النفسى اللاكانى – مكتبة الانجلو – القاهرة

٢٨muhamad , muhamad fathaa (2011) 'iidman almukhadirat walmukhadirat bayn alwaqie walkhayal min manzur altahlil alnafsii allaakanaa - maktabat alanjilu - alqahira

29 عبد العزيز ،مصطفى. فراج ،عفاف. مصطفى ،نهى (٢٠١٩) الفن وذوى الاحتياجات الخاصة- مكتبة الانجلو – القاهرة

٢٩eabd aleaziz , mustafaa. faraj , eafafi. mustafaa , nahaa (2019) alfanu wadhawaa aliahtiajat alkhasati- maktabat alanjilu - alqahira

30 هناء حسين، فاطمة عبابو (٢٠١٦) العوامل الاسرية المؤدية إلى إدمان المخدرات لدى الفتيات –ماجستير – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجيلالى – الجزائر.

٣٠hana' husayn , fatimat eabaabu (2016) aleawamil alasiriat almuadiyat 'iilaa 'iidman almukhadirat ladaa alfatayat -majistir - kuliyat aleulum alaijtimaeiat wal'iirshadi- jamieat aljilalaa - aljazayir.

31 وزارة الصحة (٢٠١٥) التقرير المجمع لمراحل البحث القومى للإدمان" معدلات استعمال وإدمان المخدرات والكحوليات- وحدة الأبحاث- مصر

٣١wizarat alsiha (2015) altaqrir almujamae limarahil albahth alqawmaa lil'iidman "aistikhdam wa'iidman almukhadirat walkuhuliaati- wahdata- misr

32 وسيلة رتاب (٢٠١٨) فاعلية برنامج علاجى جماعى للتخفيف من اعراض الإنتكاسة لدى المدمنين على المخدرات- دكتوراه – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد لمين دباغين سطيف – الجزائر

٣٢wasilat ritab (2018) faeiliat eilajaa jamaeaa liltakhfif min 'aerad 'aerad almarad , ladaa almudminin ealaa almukhadirat - dukturah - kuliyat aleulum al'iinsaniati- jamieat muhamad limin dabaghin satif - aljazayir

33) Pallack, RS.(1989)An Exploration of The manifest and latent Content of first dream reported in clinical Practice, Dissertation Abstracts International, 49,5529-B.

34) Lucie,G,Monique. And Joseph,D (1996) Continuity and chonge:The Dreams of women Throughout Adulthood, Dreaming 3,187- 199.

35) ST-onge, M,Lortie- L,Mercier,P, Gremier,J Dekoninck,J,(2005) Emotians in The diary and REM dreams of young and adulthood women and their Relation to ;life satisfaction Dereming 2,116- 128

36) David,B,Decicco,T(2007) The relation ships between dream content and physical health, mood,self construal Dreaming,17,127-139

37) Michael J. Hanes,Edmond,OK (2007)" Face-to Face" With Addiction : The Spontaneous Production of Self- Portrats in Art Therapy, Art Therapy Journl of American Art Therapy Assocition, 24 (1)pp. 33- 36

38) Diehls,A,Victoria,(2008) Art Therapy Substance abuse and the Stages of Change theis the Deparnent of Psychology and Special Education Emporia State University.

39) Allen,J Chango, J.,Szwedo, Dschad.,M & Maston E. (2012) Predictors of suscep tibility to peer influence regarating Substance use in adolescence. Child Development, 83 (1), 337-350.

40) Carolan,R (2015) Addiction and Art Therapy. Interdisciplinary Considerations,The wirley Handbook of Art Therapy, pp.460-468.

41) Schmake.L.(2015) Art Therapy and Substance Abuse, The wiley Handbook of Art Therapy,p.p 361- 374.cited2 times.